وجهان متضادان

رواية

أماني ملاك ترغيني

AMANI MALAK TERGHINI

وجهان متضادان

رواية

بقلم:

أماني ملاك ترغيني

الكتاب: وجهان متضادان.

النوع: رواية.

تأليف: أماني ملاك ترغيني.

تدقيق : صارة عبد الكريم

تصميم الغلاف : إيمان مهدي

التنسيق الداخلي: مكتبة كُتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الإهداء:

بين الحلم والواقع اليوم حققت جزء من حلمي سأبدأ بهذه السطور البسيطة...

أهدي هذا العمل إلى والداي اللذان كان لي خير نعمة

أمي تلك التي جنتي تحت قدميها وأبي سندي في هذه الحياة

أهدي كلماتي إلى إخوتي : إسلام وإلياس وإلى كل العائلة من كبيرها إلى صغيرها ...

من كل قلبي أهدي هذا العمل البسيط إلى أشخاص كان لهم فضل كبير في مسيرتي الكتابية صديقاتي اللواتي وثقن في كتاباتي وقمن بتشجيعي على هذه الخطوة : بختة لحويشي ، رانيا بن سالم ، منال درمال ، ياسمين سلام ، أنغام محامدي ، رانيا صديق ،أمينة بدرة ،صورية لعريبي ، هاجر سعد الله ، جيهان عمران ، رميساء العود .....

أهديه إلى كل صديقة قامت بدعمي ولو بكلمة بسيطة : ليلى ، نورا ،شهد ، هدى ،منال ، وردة ، حبيبة ، ياسمين ، خديجة ، ريان ، رتاج ، إيمان ، ،سلسبيل ، زينة ،سارة، رؤى، شهيناز ، شيماء.....

إلى كل شخص كان جزء من هذا الحلم عسى وان تكون هذه البداية لمشوار لطالما حلمت به أشكر الجميع على دعمهم ...

وشكر خاص لصارة عبد الكريم لكل المجهودات التي بذلتها معي

بقلم أماني ملاك ترغيني

روسيا وبالتحديد العاصمة "موسكو" مدينةٌ جديدة، عادات وتقاليد مختلفة، كل شيئ جديد و لكن لا يوجد مستحيل، قررت أن أتحدى العالم وأتحدى نفسي...

من هذا المكان بدأت مسيرتي "كلية الرياضيات الحاسوبية" المكان الذي سوف أحقق فيه حلمي...

دعوني أعرفكم بنفسي:

أنا "روان" فتاةُ عربية مسلمة، أؤمن بأن كل شيء تحت سيطرة و تقدير الخالق الواحد الأحد..

منذ صِغري وأنا أكبر على تحقيق حلمي، أن أصبح بورفيسورة في الرياضيات...

أنا من عائلةٍ غنية بالجزائر و في نفس الوقت هي عائلةٌ ملتزمة، متكونة من الأب "سمير" في نهاية عقده الخامس و الأم "نوال" ذات 49 سنة...لدي أخ كبير "عصام" 29 عام درس في كلية إدارة الأعمال في جامعة أمستردام و بعدها تأتي أختي أمل طبيبة مختصة في جراحة القلب، قاطنة بفرنسا رفقة زوجها_صديق أخي_ و ابنتها ذات الثلاث سنوات، ولدي أخ آخر يدرس الحقوق

هذه هي عائلتي البسيطة، أما بالنسبة لي ففي ربيعي التاسع عشر، نجحت في شهادة البكالوريا بامتياز وبعد عدة محاولات مع عائلتي، سُمح لي و أخيرا بالدراسة في روسيا، في أهم جامعة في العالم "جامعة ميخائيل لومونوسوف" الجامعة الحكومية في موسكو، فرع الرياضيات الحاسوبية..

كان الذهاب لدولة جديدة و عادات مختلفة أهم قرار في حياتي و لكنني فكرت كثيرا و قرّرت السير وراء تحقيق حلمي...

رفض أبي أن أقيم في الجامعة ولأنني مسلمة وأرتدي الحجاب فقام بشراء منزلٍ صغير في عمارة أغلب سكانها عرب ...

صحيح أنني واجهت صعوبات كثيرة في البداية قبل أن أدرس في الجامعة لكن في الأخير أنا هنا من أجل تحقيق حلمي ....

في المطار الدولي "هواري بومدين" على حافة عودتي لموسكو بعد انتهاء عطلتي الصيفية و توديع عائلتي، سمعت أبي يتحدث...

سمير : "روان ابنتي، انتبهي لنفسك يا صغيرتي.."

ابتسمت معه وأنا أقرأ الخوف في عينه، في كل مرة أرى نفس النظرة " لا تقلق أبي، اهتم بصحتك فقط "

استدرت ناحية أمي و ابتسمت حين قالت..

نوال: "لا تنسي الاتصال فورا حال وصولك"

روان : "بإذن الله يا أمي "

سمعت نداء رحلتي، جاء وقت الوداع، رمقت عائلتي بنظرة أخيرة و أنا أرى ابتسامتهم، استودعتهم و اتجهت نحو الطائرة....

في نيويورك في أكبر ناطحة سحابٍ وسط المدينة،جالس رفقة صديقه وفي يده كأسٌ من مشروبه المفضل و في عينيه نظرة حادة ، سمع صوت صديقه يناديه

قيصر: "صقر إنني أتحدث معك"

صقر : أنا أسمعك...

قيصر : " أحيانا أرى في وجهك طفلا صغيرا غير هذا الرجل القوي الذي أمامي"

صقر : "كل إنسان لديه طفل صغير داخله، دعنا من الكلام الآن كيف حال العمل"

قيصر: "كل شيء يسير حسب الخطة، لا تقلق يا صديقي.."

صقر : "اقتربت ساعة الانتقام...!"

قيصر : "لم يتبقّى إلا القليل...."

أنا صقر، حياتي مبنية على أختي رهف و صديق عمري "قيصر" و أعيش لأجل تحقيق هدف واحد و هو الانتقام، نعم سأنتقم لطفولتي التي سُرقت، سأنتقم لوالداي!

لا زلت أتذكر يوم وفاتهما، كله بسبب شخصٍ واحد... ما هو ذنب أبي؟! لا ذنب سوى أنه وقع بين أيادي وحوشٍ بشرية لا ترحم، سأنتقم و لو كلّف ذلك حياتي كلّها!...

آه يا إلهي، كيف نسيت ملاكي الذي يراودني في النوم لأكثر من خمسة عشر سنة و هو يجتاح أحلامي....

بعد ساعات طويلة حطت الطائرة بمطار موسكو، أخذت روان سيارة أجرة وتوجهت لمنزلها مباشرة فقد كان الظلام قد كسا المدينة، استلقت على سريرها تستريح من تعب السفر بعدما تذكرت عائلتها و دخلت لصفحة الإنترنت، اتصلت بأخيها لتطمئنه أنها وصلت ، فور إنهاء المكالمة قامت بالاستحمام، غيرت ملابسها وبدأت بأداء صلواتها المفروضة التي فاتتها و غطَّت في سبات عميق...

صباح جديد أشرق.... استيقظت على أشعة الشمس التي قد تسللت من نافذتها، اغتسلت و أدّت فريضتها و أخذت تتلو ما تيسر لها من سورة ياسين بصوت عذب و جميل يشفي القلوب... اتجهت للمطبخ تناولت فطورها و بدأت في ارتداء ملابسها المحترمة، فور انتهائها اتجهت ناحية الجامعة و التقت صديقتها المقربة "رحاب" ذات الأصول العربية وبالتحديد من تونس، فتاة ذات أب تونسي و أم روسية و شاء القدر أن تجتمع مع روان و تصبحا أعزّ أصدقاء....

ابتسمت فور انتهاء عناقهما الطويل

رحاب : "كم اشتقت إليك يا هذه..!"

روان : "أنا أيضا يا حبيبتي"

رحاب : "أخبريني كيف حال عائلتك ؟!.."

روان : "بخير الحمد لله"

رحاب : "الحمد لله أود إخبارك بشيء لكن أرجوك أن توافقي"

روان : "يحب أن أعرف ما هو بالأول"

رحاب : "قامت أمي بدعوتك للعَشاء الليلة"

روان : "هذا لطف كبير منها لكنك تعرفينني خجولة ولا أودّ إتعابها..."

رحاب :" سأحزن روان! أمي تعتبرك ابنة لها وأنت تعرفين أن لا وجود لشخص في المنزل سوى أبي وأخي الصغير"

روان : "حسنا لا تحزني، سأذهب معك..."

رحاب : "ستفرح أمي لأنها اشتاقت إليك بالفعل"

روان : "وأنا كذلك...!"

في الجهة الثانية من الكرة الأرضية، نيويورك كان مع صديقة يتكلم في الهاتف

صقر : well the delivery will be a week later) حسنا سيكون التسليم بعد أسبوع)

شخص :*******

صقر : I will be on time (سأكون في الموعد)

أغلق الهاتف وابتسم مع صديقه

قيصر : "أين سيكون التسليم ؟"

صقر : "روسيا بالتحديد موسكو "

قيصر : "وما هي الخطة ؟!"

صقر : "لا تستعجل يا صديقي سألعب مع ريموس قليلا"

قيصر : "صقر، احذر من ريموس فأنت تعرف أنه ليس بشخص غبي، أرجو أن لا يكشف اللعبة "

صقر:"لن يكتشف أي شيء، لسنوات وأنا أخطط لهذه اللحظة، صدقني كل شيء تحت السيطرة..."

قيصر يبتسم : "سنستمتع!"

صقر :"بالتأكيد يجب عليك ان تقوم بإخبارهم أن يُجهزو الطائرة، هذا المساء سنسافر إلى موسكو"

قيصر :" حسنا لكن في الحقيقة هناك أمر آخر"

صقر : "و ما هو"

قيصر : "رغم قوة ريموس إلا أنه لحد الآن لم يعرف كنيتك الحقيقية"

صقر :" قيصر لا أحب التحدث و في الوقت الحالي لا يوجد سوى صقر العامري فقط.."

لم ينتهي من الجملة و سمع صوت الباب، ابتسم حين التفَّ إليه....

رهف :"لا تتحدثا معي رجاءًا.."

صقر : "ما بها صغيرتي حزينة ؟!"

رهف : "لقد ابتعدتما عن أختكما كثيرا، لدي أخوين و لكنني لا أرى أحدا منهما يهتم بي..."

صقر : "رهف، أنت تعلمين كل شيء و أنا لم أخفِ عنك أي تفصيل في عملي وتعلمين كم كنت أنتظر هذه اللحظة، سامحيني إن أهملتك لبعض الوقت"

رهف : "لا تقلق يا أخي، كنت أمزح معك"

قيصر : "رهف، أنا وصقر سنسافر اليوم إلى روسيا"

رهف : "سأذهب معكما"

صقر : "لا يمكن، ليس لديك أي شيء لتقومي به هناك!"

رهف : "سأرافقكما فقط، لن أستطيع الانتظار هنا"

قيصر : "صقر، سنأخذ رهف معنا لكن حال وصولنا إلى موسكو ستمكثين في منزل عمي المقيم هناك"

رهف : "نعم أرجوك! فمنذ زمن و أنا أود التعرف على عائلتك قيصر، خاصة تلك الفتاة التي تحكي عليها دائما "

قيصر يضحك: "تلك ابنة عمي و زوجتي عن قريب..!"

صقر : "حسنا اتفقنا، في المساء ستكون الوجهة إلى موسكو"

رهف : "هيا فلنذهب لتناول الغذاء"

عندَ روان....

بعد إنتهاء يومٍ متعب من الدراسة، اتجهت لمنزلها بسرعة و قامت بالاستحمام وتأدية فرض صلاتها و ارتداء حجابها مباشرة لمنزل صديقتها أين وجدتهم في انتظارها، قاموا بالترحيب بها جميعا من أب و أم و الأخ الصغير لرحاب ذو الستة عشر عاما، والدة رحاب تتقن اللغة العربية جيدا بحكم استقرارها في تونس لمدة طويلة استطاعت التواصل مع روان بكل سهولة خاصة عند إدراكهم أنها جزائرية الأصل...

جلسوا جميعا في غرفة الاستقبال

مونيار : "حين أخبرتني رحاب أنك وصلتِ طلبت منها أن تستدعيك على الفور"

روان : "هذا لطف منك يا خالتي.."

مونيار: "إنك بمثابة ابنتي"

روان : "وأنتم بمقام عائلتي الثانية"

كمال : "هيا الآن نتناول العشاء ونتحدث فيما بعد.."

توجهوا جميعا نحو مائدة الطعام المليئة بكل أنواع الأكل الشهي و اللذيذ"

قاطع ذلك الهدوء صوت رحاب حين توجهت بالكلام مع والدها

رحاب : "أبي أريد أن أطلب منك طلبًا"

كمال: "تفضلي بنيّتي"

رحاب : "أريد المكوث عند روان الليلة"

روان : "أرجوك يا عمي وافق فأنا أعيش لوحدي كما تعرف..."

كمال : "حسنا يا ابنتي سأوصلكما فور إنتهائكنا من العشاء"

تناولو العشاء جميعا في جو رائع وبعدها قام كمال بتوصيلهما

وصلت الصديقتان للمنزل...

روان : "رحاب المنزل منزلك سأقوم بالضوء والصلاة وآتي إليك"

رحاب: "حسنا ..."

اتجهت روان إلى الحمام، وبدأت في أداء صلاة المغرب وبعدها صلاة العشاء، بعد التسليم التفتت إلى رحاب و رأتها تبتسم

رحاب :" تقبل الله"

روان :" منا ومنكم صالح الأعمال، أخبريني لماذا تبتسمين لوحدك..."

رحاب : "أتدرين! حينما أكون معك أشعر براحة كبيرة"

روان : "رحاب أيمكن أن أسألك سؤالا؟"

رحاب : "أخبريني، ماذا..؟!"

روان : "لماذا لا تُصلِين ؟!"

تربثت من سؤالها و أجابت:" أنا أحب أن أُصلي لكني إن صليت الصبح أنسى الظهر والعصر، أتدرين لماذا أحب شهر رمضان ؟! لأنه الشهر الوحيد الذي أقوم فيه بالصلاة وقراءة القرآن دون انقطاع"

روان :"لماذا شهر رمضان فقط؟ أتدرين أن الشيطان يقوم بوسوستك، حين تفارقين الحياة كيف ستقابلين رب العالمين ؟ ما هي حجتك لترك الصلاة؟ أنت لست صغيرة!.."

رحاب :" صدقيني كلامك صحيح لكن لا أعرف لماذا ..."

روان :" سأقول لك شيئا، الحلال والحرام وجهان متضادان والحلال بَيِّن والحرام بَيِّن! الصلاة هي عمود الإسلام وهي فريضة من عند الله سبحانه وتعالى - الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام قال :

"العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر " ورسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام في حديثه يقصد أنه لا يوجد فرق بيننا وبين الأديان الأخرى سوى الصلاة الله سبحانه وتعالى أنعم علينا حين خلقنا من أمة سيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة والسلام"

رحاب : "سأبدأ بالصلاة من اليوم ولن أتراجع عنها يوما "

روان :" بإذن الله لأن الموت لن تطرق باب أحد، ستأتي فجأة لا محالة! "

رحاب : "أتدرين في ماذا أفكر؟"

روان : "أخبريني بماذا..."

رحاب : "بارتداء الحجاب"

روان :" الحجاب فرض على كل مسلمة لكن يجب أن تكوني مقتنعة به وليس شرطا ارتداؤه أسودا فالمهم أن تكون الملابس فضفاضة و تخفي بها مفاتنك لأن "الصَّلاة واللِّباس الفِضفَاض وغضُّ البصر فَرضٌ ولَيس تدين" أبسط مثال أنظري لوالدتك كانت تحمل دينا غير الإسلام فأنعم الله عليها بدخول الإسلام وارتداء الحجاب.."

رحاب : "أسعد ألف مرة حين جمعني الله بك فأنت ملاك من السماء "

روان : "حسنا، ما رأيك الآن في مشاهدة فيلم رعب كالعادة..!"

بعد رحلةٍ طويلة استقرت طائرةُ صقر الخاصة في مطار "موسكو" و فور نزولهم انطلقوا إلى الفندق بالسيارة التي كانت في انتظارهم...

رهف :" قيصر متى ستأخذني لمنزل عمك؟! إنني متشوقة للقاء قريبتك"

قيصر : "غدا صباحا بإذن الله"

صقر : "رهف أنت تعرفين مهمتنا جيدا و كذا سبب قدومنا إلى هنا"

رهف:" نعم، انتبهوا لأنفسكم فقط"

قيصر : "رهف ستبقين في منزل عمي و أنا متأكد حين يعلمون أنني مع أصدقائي في موسكو سيصرّون على الإقامة معهم فإليكِ ما قررناه، سنبقى أنا وصقر يومين وبعدها سنغادر على أساس لدينا صفقة عمل وستبقين أنتِ معهم إلى حين انتهاء مهمتنا"

رهف : "حسنا لكن هل أنت متأكد أن بقائي معهم لن يسبب أي إزعاج؟!"

قيصر: "عائلة عمي أناس طيّبون للغاية، خاصة زوجة عمي رغم أنها ليست عربية لكن قلبها طيب وحنونة، عند وفاة والداي قامت بتربيتي واعتبرتني بمثابة ابنها..."

رهف :" لقد ازداد شوقي للقائهم" ...

أشرقت شمس جديدة على منزل السيد كمال، كان جالسًا رفقة زوجته يتصفح جريدة اليوم ويحتسي فنجانًا من القهوة، سمعوا صوت الجرس فذهبت الخادمة لتفتح الباب...

كمال : "تُرى من سيأتي في هذا الصباح؟!"

مونيار : "ربما رحاب..!"

في لحظة إنتهاء كلمتها ظهر أمامهم طفلهم المدلل"قيصر" وقابلوه بحضن عائليٍّ دافئ...

قيصر : "عمي لقد اشتقت لك كثيرا"

كمال : "أطلت الغياب هذه المرة يا ولدي!"

قيصر : "أعتذر منكما فقد كنت منشغلا جدا"

كمال : "لا بأس، المهم أنك بخير"

قاطعت حديثهم مونيار

مونيار : "ألم تشتق لأمك يا قيصر؟!"

إبتسم قيصر من كلمتها فهي فعلا كانت له نِعم الأم بعد وفاة والدته، انحنى لها وقبل يديها

قيصر : "إشتقت لك كثيرا"

مونيار : "أنا غاضبة جدا، إن كنت حقا مشتاق لي لماذا تعيش في نيويورك إذن، لما لا تعيش معنا؟!"

قيصر : "أنتِ تعلمين أن كل عملي هناك و لكنني أعدك عند الانتهاء من الصفقة الحالية سأقضي مدة طويلة هنا"

مونيار: "يسّر الله أمورك..."

مونيار : "قل لي متى وصلت لموسكو؟"

قيصر : " البارحة على الساعة الثانية بعد منتصف الليل أنا وصديقي صقر الذي كنت قد تتحدث عنه سابقا ومعنا أخته الصغيرة"

قاطع حديثهم عمه وهو غاضب

كمال : " أنتم هنا من البارحة ولم تأتوا!"

قيصر : "سامحني يا عمي لقد وصلنا في وقت متأخر من الليل و اتجهنا إلى فندق مباشرة"

كمال : " لن تضيف أي كلمة، اتصل بأصدقائك ليأتوا فورا ليقيموا معنا هنا في المنزل"

مونيار : "أصدقائك أمريكيّون يا قيصر..؟!"

قيصر: "لا هم من أصول عربية من الجزائر "

مونيار:" فرحتُ كثيرا بهذا خاصة إن تحدثوا بالعربية"

قيصر : "إن الذي يسمعك لا يصدق أنك روسية الأصل!"

مونيار: "عمك قام ببرمجتي يا ولدي"

ضحك معها قيصر وهو يتجول بعينيه في أرجاء المنزل كأنه يبحث عن شخص معين، كانت مونيار تراقبه و هي تعلم بأن قيصر يود الزواج من رحاب وهي سعيدة جدا لأنها لن تجد أفضل منه ليكون زوجة ابنتها...

قيصر : "أين هو أدم و رحاب؟!"

كمال : " آدم في المدرسة أما رحاب فهي عند صديقتها ذهبت بالأمس لتنام معها"

انزعج قيصر من كلام عمه، كيف يسمح لها بالنوم خارج المنزل خاصة في دولة مثل روسيا..!؟

ألف فكرة راودت ذهنه فربما صديقتها تكون سيئة كغيرها من فتيات الأجانب....

شعرت مونيار بتغير ملامح وجه قيصر فحاولت تدارك الوضع و أكملت فورا

مونيار :"صديقة رحاب تقيم في منزل لوحدها بعدما جاءت للدراسة في روسيا، هي فتاة جزائرية مسلمة ، ذات أخلاقٍ عالية و ترتدي الحجاب و لا تؤجل فرض صلاةٍ، إطمن قلبي كثيرا حين تصادفت مع ابنتي فهي فعلا نِعم الصديقة.."

إرتاح قيصر من كلام زوجة عمه لكن أمر مبيتها خارج المنزل أزعجه فهو طوال عمره مطمئن عليها لأن عمه قد ربى أولاده على قيمٍ رفيعة

قيصر :"تشوقت لمعرفة هاته الصديقة يا أمي"

كمال :" مونيار اتصلي برحاب وأخبريها أن تجلب صديقتها معها لتناول العشاء مساءًا، خاصة كما قال قيصر أن صديقه جلب أخته معه فدعيها تأتي أفضلُ من البقاء لوحدها"

مونيار :"حسنا سأتصل، لكن ربما لن توافق فهي بالأمس فقط جاءت للمنزل"

كمال : "أخبريها بأن عمك كمال هو من طلب منك القدوم"

مونيار : "حسنا...."

عند روان، بعد الاستيقاظ صباحا قامت بروتينها اليومي، أدت فريضة الصلاة وتوجهت للمطبخ و قامت بتجهيز الفطور، بعد الانتهاء وضعت كل شيء على المائدة وذهبت لصديقتها..

روان :" ألم تستيقظي بعد يا كسولة ؟!"

رحاب : "أنا مستيقظة لكنني عجزت على النهوض"

روان : "انهضي فقد حضّرت الفطور "

رحاب : "حسنا سأذهب للحمام وآتي.."

توجهت للحمام قامت بالاغتسال وجلست مع صديقتها حول المائدة

رحاب : "سلمت يداك، المائدة منظرها جميل"

لم تنتهي بعدُ من جملتها و سمعت صوت هاتفها يرن " هذه أمي ماذا تريد يا ترى؟! " قامت بالإجابة فورا

رحاب : "صباح الخير"

مونيار : "صباح النور ابنتي كيف حالك؟"

رحاب :" الحمد لله أمي وأنتِ"

مونيار:" بصحة جيدة، اسمعيني عليك القدوم باكرا للمنزل اليوم"

رحاب باستغراب : "لماذا يا أمي ؟!"

مونيار: "ابن عمك قيصر وصل اليوم إلى المنزل ومعه ضيوف "

عند سماعها باسمه توترت مما جعل صديقتها تستغرب

رحاب : "ماذا تقولين قيصر آتى..!"

مونيار : "نعم ومعه صديق له و أخته والآن أريد التحدث مع روان، قدّمي لها الهاتف..."

التفتت رحاب إلى روان..

رحاب : "أمي تريد التحدث معك"

أخذت عنها الهاتف و أجابت " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كيف حالك خالة مونيار"

مونيار : "وعليكم السلام، ابنتي الحمد لله"

روان :" أخبرتني رحاب أنك تردين التحدث معي "

مونيار : الحقيقة يا ابنتي أن عمك كمال قام باستدعائك اليوم للعشاء لقد آتى ابن أخيه ومعه صديقه وأخته، جميعهم سيكونون هنا لذلك طلب منك عمك الحضور"

روان : "هذا لطف منك يا خالة، لكنني لا أستطيع القدوم والجلوس مع أشخاص غُرباء"

مونيار: "أنت مثل ابنتنا وكذلك نحن معك لست بمفردك وكما قلتُ لقد أتت فتاة معهم، في الحقيقة عمك أَصرّ كثيرا وأخبرني إن لم تأتي مع رحاب سيقوم هو بجلبك بنفسه"

روان : "حسنا يا خالتي سأحضر مع رحاب بعد انتهاء الدرس إن شاء الله"

مونيار :" وفقكنّ الله في يومكن والآن سأغلق، مع السلامة.."

أغلقت الهاتف ونظرت لصديقتها التي كانت متوترة

روان : "رحاب لماذا تبدين متوترة؟!"

رحاب: "ألم تسمعي كلام أمي! لازلت أتذكر أخر لقاء بيني وبين ابن عمي، قال لي عندما يأتي مرة ثانية سيطلب يدي للزواج"

روان : سأقول شيئا، أنت لست صغيرة، إذا أراد الزواج منك فهذا شيء جميل للغاية لأنه طلب الحلال ولم يقصد أي علاقة محرمة، قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بعد بسم الله الرحمن الرحيم "لا تواعدوهن سرا وآتوا البيوت من أبوابها"

رحاب : "صدق الله العظيم، كلامك صحيح لكنك أخبرتني أن أخت صديقه قادمة معهم"

روان : وما المشكلة في ذلك ؟!...

رحاب :" ربما حبيبته..."

روان : "إن بعض الظن إثم وقد قلتِ مع صديقه يعني أخوها وفي الأخير كل شيء من عند الله يجب أن لا تستبقي الأمر قال سبحانه وتعالى : "وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرا لكم وعسيٰ أن تحبوا شيئا وهوا شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون "

رحاب : "بالفعل أنت كما وصفتك تستحقين تلك الكلمة أنت ملاك على هيئة بشر.."

روان : "لكنني مستاءة منك كثيرا "

رحاب : "لماذا! ماذا فعلت؟!... "

روان :" ألم تعديني أن تبدئي بالصلاة!...."

رحاب : "سامحيني سأبدأ منذ هذه اللحظة ولن أتركها أبدا.."

روان : "إن شاء الله ويجب أن تستغفري الله سبحانه وتعالى والآن يجب علينا الذهاب للجامعة"

رحاب : "سأقوم للصلاة ونذهب بعدها "

في المساء، بينما الجميع جالس في غرفة الاستقبال و يتبادل أطراف الحديث مع من حوله، التفتوا جميعا على صوت رحاب حين قامت بفتح باب الغرفة ، تقدمت ناحية ابن عمها وقدّمت يدها لتصافحه

رحاب : "الحمد لله على سلامتك قيصر كيف حالك؟"

استغرب من طريقتها ففي كل مرة تقوم بحضنه و لكنه فرح كثيرا من تصرفها فقد شعر بأنها كبرت ونضج تفكيرها...

قيصر : "الحمد لله وأنت كيف حالك؟"

رحاب : "بخير.."

سمعوا صوتًا آخر جميعا و وَجهوا نظرهم إليه

روان : "السلام عليكم"

كان صقر بجانب أخته ينظر لقيصر و ابنة عمه لكن سرعان ما سمع صوتها ألتف فورا وباتت علامة الدهشة عليه

صقر يتحدث داخله...

»"يا إلهي هل أنا أحلم! لا مستحيل إنها نفس الفتاة، لا يعقل هذا كيف يمكن حدوث هذا الأمر؟ إنها نفس الملاك الذي يراودني في أحلامي لأكثر من سنوات، ماذا يحدث هل أنا في حلم..؟! كيف يمكن لحلم أن يتحقق مَن هذه الفتاة ؟كنت أظن أنها ملاك في أحلامي لكنها حقيقة إنها تقف بجانبي اليوم، نعم هذه حقيقة وليست حلم "

لم يكن الأمر غريبا على صقر لوحده فروان أيضا كانت في صدمةٍ وهي تنظر إليه ..

روان تتحدث مع نفسها " يا الله إنه نفس الشخص الذي يزور أحلامي منذ سنين، ما الذي يحدث؟! نفس الشخص الذي يراودني منذ كنت صغيرة اليوم هو حقيقة..! "

قاطع تفكريهم صوت قيصر حين تكلّم...

قيصر :"صقر هذه ابنة عمي رحاب"

لم يركز كثيرا مع كلام صديقه لتأثير الشيء الذي تراه عيناه! لم يعِي كيف خرجت من فمه بضع كلمات " تشرفت بمعرفتك، أنا صقر "

قيصر : "رحاب سأعرفكم الآن الى أخت صقر هي بمثابة أختي الصغيرة، اسمها رهف"

رحاب : "مرحبا..!"

أخذتها رهف في الأحضان : " هل تعلمين كم كنت متشوقة لِلقائكِ، قيصر يتحدث عنك كثيرا"

اقترب منها قيصر هامسا: " اصمتي قليلا يا فتاة، سوف انكشف أمامهم "

ابتسمت معه وهي سعيدة بلقائها مع رحاب...

رحاب :" تشرفت بك نسيت أن أعرفكم، هذه صديقتي روان"

رهف: "تشرفت بمعرفتك يا أختي"

روان :" وأنا كذلك يا.."

رهف : "رهف، اسمي رهف و هذا أخي صقر"

تقابلت عيونهما بعد التفافة صغيرة من روان و نظراتهما لبعض تحكي الكثير من القصص...!

انتبهت روان على نفسها و أنزلت عينيها إلى الأرض

صقر : "تشرفت بمعرفتك آنسة روان "

روان : "وأنا أيضا "

تدخلت مونيار في الحديث...

مونيار : "روان هل تعلمين أن صقر وأخته من الجزائر "

رهف بدهشة : " روان هل أنتِ جزائرية ؟!"

روان : "نعم، أنا من الجزائر"

وفي هذه اللحظة زاد اندهاش صقر فسؤال واحد يدور في عقله، كيف يمكن للفتاة التي تراود أحلامه منذ سنوات أن تظهر من بلده! الفتاة التي تمنى ولو لمرّة أن يراها في الواقع و اليوم حلمه تحقق، كانت ترتدي حجابا باللون الوردي الفاتح و للحظة انتابه شعور أنها ملاك من القصص التي كان يقرؤها وهو صغير...!

قاطع تفكريه صوت أخته...

رهف : " هل تعلمين يا روان, منذ الصغر وأنا أتمنى أن أتعرف على بنات من بلدي الجزائر فمنذ كنت صغيرة لم أزرها يوما "

روان : "وأنا أيضا سعدت كثيرا بأننا ننتمي من نفس البلد"

كمال : "ما رأيكم يا أولادي أن نتّجه للعشاء ونؤجل الكلام إلى بعد!"

توجه الجميع لغرفة الطعام وجلسوا حول المائدة، كان الكل مركزا على أكله باستثناء قيصر الذي كان تركيزه على رحاب! ابنة عمه التي تغيرت و كيف كبرت ونضجت، كان ينظر إليها بنظرة يغمرها الحب و الهيام أما صقر فكان ينظر نظرة تعجب و استفهام حول ملاكه الذي أصبح حقيقة...!

كانت روان تتكلم مع رهف بكل لطافة بالرغم من لباسها الذي لا يتناسب نهائيا معها إلا أنها اكتشفت أن رهف ذات قلب أبيض من خلال طريقة كلامها ...

انتهى العشاء وجلس الضيوف في غرفة الجلوس يتبادلون أطراف الحديث، كانت روان خجلةً جدا فهي بطبيعتها لا تحب الاختلاط خاصة مع الرجال

قيصر:" أختي روان لدي سؤال أريد أن أسأله لكنّني محرج قليلا منك"

روان :" لا بأس، تفضل"

قيصر : "كيف أتيت إلى روسيا للدراسة؟! "

روان : "صراحة كان حلم حياتي أن أدرس في جامعة موسكو الحكومية، فرع الرياضيات الحاسوبية عند نجاحي في شهادة البكالوريا بدرجة امتياز وكانت فرصتي للدراسة عالية و بعد إلحاحٍ كبير على أبي وافق أخيرا و استأجر شقة لي لكوني محجبة فمن المحتمل أن تحصل معي مشاكل في السكن الجامعي لهذا لجئنا إلى الشقة و خاصة أن سكان العمارة أغلبها عرب، في عامي الأول درست شهادة اجتياز اللغة ومن حسن حظي تعرفت على ابنة عمك التي كانت نعم الصحبة لي في بلاد غريبة وازدادت فرحتي حين عرفت أنها عربية مثلي"

قيصر : "بالتوفيق في دراستك فرحت كثيرا وارتاح بالي أكثر على ابنة عمي لأن لديها صديقة مثلك"

روان : "هذا من حسن أخلاقك شكرا "

رهف : " هل تعلمين، أنا و أخي صقر لنا أكثر من خمسة عشرا عاما منذ أن انتقلنا من الجزائر إلى نيويورك، كبرت في بلاد غريبة و درست و الآن لدي مركز تعليم اللغات في نيويورك، حلم حياتي أن أرجع مرة ثانية للجزائر!"

روان : " لماذا لا تعودين إليها ؟!"

ارتكبت رهف من سؤال روان ولم تستطع الإجابة...

تكلم صقر : "لأنه بعد وفاة والدينا قمت ببيع كل أملاكنا الخاصة وغادرنا البلاد نهائيا"

روان : " رحمهم الله وجعل قبرهم روضة من رياض الجنة، كلنا سنمضي في هذه الطريق "

صقر : " آمين يا رب"

تواصل الحديث في جو عائلي جميل و طوال السهرة لم يزح صقر عينيه عن روان وكل هذا لاحظه صديقه قيصر فهَمَس له : " ما بك يا صديقي، أنزل عينيك قليلا عن الفتاة "

صقر : "قيصر هل تتذكر الفتاة التي سبق وحدثتك عليها، تلك التي تزور أحلامي"

قيصر : "نعم أتذكرها، ما بها ؟!"

صقر : " تلك الفتاة هي نفسها روان حتى الحجاب الذي ترتديه يا قيصر، الفتاة التي كانت تشغل ذهني منذ سنوات، الفتاة التي أشاهدها في المنام و أستيقظ وأنا سعيد، هي نفسها الآن أمامي أشعر و كأنني أحلم"

قيصر باستغراب: " كيف يمكن أن تكون نفسها، هل تمزح معي يا صقر ؟!"

صقر : "هي نفسها يا قيصر، أنا متأكد "

قيصر : " كيف يمكن حصول هذا الأمر، يا لها من صدفة غريبة!"

صقر :" كيف ظهرت في طريقي يا قيصر وفي هذا الوقت بالضبط، ماهو الشيء الذي يجمعنا حسب ما رأيت أنا وهي وجهان متضادان مثل النار والماء! لسنوات وهي تزور أحلامي، أحيانا كنت أقول أن تلك الفتاة التي تزورني في المنام ملاكٌ بعثه لي الله ليخلصني من كل المعاصي التي ارتكبتها لكن الأمر مختلف فذلك الملاك أصبح حقيقة وليس حلما "

قيصر : " أنا أيضا استغربت لكن يجب عليك أن تُهَدئ من نفسك و كل شيء سيكون على ما يرام"

قاطع حديثهم صوت روان حين تحدثت..

روان : " الآن يجب علي العودة إلى المنزل فقد تأخر الوقت سامحوني..!"

مونيار : " ابنتي لم لا تبقين للمبيت مع رحاب ورهف خير لك من الجلوس لوحدك ؟"

رهف : " نعم روان من فضلك، لقد أحببتك كثيرا، ابقي للمبيت معنا "

روان : "وأنا أيضا أحببتك لكني لا أستطيع المبيت دون إخبار عائلتي"

رهف :" لكن أهلك في دولة أخرى أي أنهم لا يعرفون"

روان : "نعم لكن عائلتي وضعت ثقتها بي حين أرسلوني لدولة أخرى و أنا قطعت عهدا ألا أذهب إلى مكان دون أخذ الإذن منهم...!

زاد إعجاب صقر بكلامها فمن غير المعقول أن تجد فتاةً بأخلاقها في الوقت الحالي

مونيار :" أجري معهم اتصالا عبر الانترنيت و أخبريهم"

روان : " حسنا سأرى إن استطعت الوصول لأخي سأخبره"

أخذت روان هاتفها ومن حسن حظها أنها وجدت أخاها عصام متصلا بموقع الفيسبوك، طلبت الإذن منه وهو وافق بكل سهولة نظرا لمعرفته لعائلة رحاب البسيطة بعد آخر زيارة له في موسكو ، أغلقت روان الهاتف وأخبرتهم بموافقة أخيها ففرح الجميع خاصة صقر الذي لم يعرف السبب لكنه كان سعيدا جدا..!

طلبت روان من مونيار أن تأخذها إلى المكان المخصص للصلاة لأن السيد كمال و بدوره مسلم فقد خصص غرفة صغيرة للصلاة ويوجد بها عدة مصاحف و كتب دينية....

شرعت روان في إقامة الصلاة لكنها توقفت حين سمعت صوتا مألوفا فوجهت نظرها لمصدره فرأت صديقتها رحاب ترتدي طقم صلاة وتنظر إليها، ابتسمت معها وفرحت كثيرا لأنها ستبدأ الصلاة

وقفت الصديقتان جنب بعض وبدءوا بإقامة الصلاة كانت روان ترتل القرآن بكل خشوع و بعد الانتهاء غادرت رحاب المكان بعدما طلبت منها روان أن تبقى لتقرأ بعض الآيات....

جلست روان و أخذت تقرأ سورة يس بصوتها العذب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5) لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (10) إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (11) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (12) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (17) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18)

صدق الله العظيم

قبلت المصحف ووضعته في مكانه لكنها تفاجأت حين وجدت صقر واقفا جنب الباب يستمع، خجلت كثيرا من الموقف و أيقظها من سكوتها صوت صقر حين تحدث

صقر :" لماذا توقفت لديكِ صوت جميل؟! "

روان : " شكرا "

صقر : " هل يمكن أن أسألك سؤال؟! "

روان : " بالطبع تفضل "

صقر :" هل تقابلنا من قبل يا آنسة روان...! "

كان هذا السؤال الذي أربث روان ولم تعرف كيف تُجيب، كيف يمكن أن تقول أنه الشخص الذي يزور أحلامها! بالتأكيد لن يصدقها و سيسخر منها، تداركت الوضع بسرعة وتكلمت

روان :" لاء على ما أظن لم نلتقي من قبل لكن أنت هل قابلتني يوما؟!"

صقر :" لا لكن أحسست أننا التقينا من قبل "

روان : " ربما تشابهٌ فقط كما تعرف أن الله يخلق من الشبه أربعين والآن هل تسمح لي بالمرور "

أحس صقر بعدم ارتياحها بالوقوف معه فانحاز جانبا عن الباب قائلا :" أعتذر، تفضلي بالمرور "

صقر يتحدث:

استأذنت من الموجودين و قررت أن أتوجه لغرفتي التي تقع في الطابق العلوي و أرتدي ملابس مريحة، حين عودتي إلى الحديقة أين يجلس قيصر جذبني صوتٌ عذب يتلو آيات من القرآن، يا إلهي منذ متى لم أسمع صوت القرآن! ربما منذ وفاة والداي.. في هذه اللحظة عادت ذاكرتي إلى الماضي حين كنت ولدا صغيرا كان أبي يأخذني معه للمسجد، يا إلهي الذكريات تراودني! أحسست أن صقر القديم ذلك الفتى الصغير قد عاد مجددا، لا أعرف ماذا حدث كأنه مغناطيس يجذبني إلى ذلك صوت وصلت للغرفة التي آتى منها الصوت حين نظرت تفاجئت، نعم إنها ملاكي التي كانت ترافقني لسنوات، هي صاحبة هذا الصوت يا ترى ما الذي يحدث؟! لماذا كل هاته الصدف! تركزت واقفا عند الباب أستمع لصوتها لكنها فجأة توقفت! نظرت إليها ولا أعرف من أين أتت لي الشجاعة وقمت بسؤالها إذا تقابلنا من قبل ربما راودني شك صغير أن تكون هي كذلك تحلم بي لكنها قالت أننا لم نتقابل، ذهبت هي و لازلت أراقب طيفها إلى أن اختفت....

ما الذي يحدث معي يا إلهي! عقلي مشوش، من تكون هذه الفتاة؟ لماذا لدي إحساس كبير أن لها علاقة كبيرة بي؟ ما هو السر ؟ كيف يمكن لكلام بريء أن يكون له علاقة بشخص مثلي هي و أنا مثل الليل والنهار وجهان متضادان..!

كانت الصديقات جالسات في غرفةٍ يتبادلن أطراف الحديث

رهف :" روان كم عمرك؟"

روان : " تسعة عشرا عاما وأنتِ "

رهف :" أنا الكبيرة هنا فعمري أربعة وعشرين عاما "

روان :" بارك الله في عمرك وفي طاعته "

رهف : " آمين يا رب "

رحاب :" رهف أريد أن أسألك شيء إذا لم تمانعي؟"

رهف : "تفضلي"

رحاب :" منذ متى وأنت تعرفين قيصر؟"

رهف تضحك : "منذ حوالي خمسة عشرا سنة، منذ كنت صغيرة أعرفه أكثر من نفسي "

أحست رحاب ببعضٍ من الغيرة بالرغم أن قيصر قام بتعريفها للعائلة أنها بمثابة أخته لكنها حين سمعت كلام رهف حزنت كثيرا

رحاب بصوت حزين : " إن شاء الله ربي يسعدكم "

رهف بدأت بالضحك ورحاب انزعجت كثيرا

رحاب :" لماذا تضحكين هل في حديثي شيء يضحك؟ "

رهف :" إنني أشم رائحة الغيرة هنا "

رحاب كانت ستبكي من شدة الموقف إلا أن تداركت رهف الموقف

رهف :" أعتذر لم يكن قصدي أن أضايقك، اسمعيني جيدا قيصر مثل أخي صقر تعرفنا عليه في روسيا قبل خمسة عشر عاما وانتقلنا إلى نيويورك و في الأصل نقيم جميعا في منزل واحد، إنه مجرد أخ لا تقلقي يا عزيزتي "

ارتاحت رحاب كثيرا بعد سماع كلام صقر

رحاب :" آسفة لم أقصد أي شيء "

رهف :" لا عليك أنا أتفهم الأمر، هل تعلمون أني سعيدة جدا لأننا التقينا بكما! الحياة في نيويورك مملة فحتى الأصدقاء لا يوجد عندي سوى إخوتي صقر و قيصر لأن الجميع هناك يريد مصلحته فقط وطريقة حياتهم كلها خاطئة ربما عندما رأيتهم لباسي أخذتم فكرة خاطئة عني صحيح أن ملابسي مثل الأجانب لكنني لم ألمس أي شيء محرم في حياتي... أتدرين، حين رأيتك يا روان و أنتِ مرتدية الحجاب أحسست براحة نفسية كبيرة حتى رحاب بالرغم أنها ليست محجبة إلا أن طريقة لباسها أعجبتني كثيرا... هل تصدقن أني شعرت بالخجل من نفسي..!"

روان :" لا يجب عليك أن تخجلي فالعكس ما دُمتِ قد أحسستِ بهذا الشعور فإن لديك إيمانا قويا، هل تسمحين لي بسؤال ؟"

رهف : "أكيد تفضلي "

روان :' عند ذهابك للسوق و أردت شراء فاكهة و على سبيل المثال برتقالة فوجدتِ اثنتان الأولى بقشورها و الثانية قاموا بنزع قشرتها أيهما ستشترين؟ "

رهف :" بالطبع سأشتري تلك التي بقشورها فهي ستكون نظيفة ولم تتسخ بأي شيء عكس الأخرى التي ستفسد من الهواء والأوساخ "

روان :" وهذا هو حجاب المرأة، عندما تقوم بستر نفسها ستكون نظيفة والعكس صحيح...

ذكر الإمام الألباني في كتابه "جلباب المرأة المسلمة" حديثاً نبوياً عن لباس المرأة روته السيدة عائشة رضي الله عنها جاء فيه: (إنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ أُخْتَها دَخَلَتْ على النبيِّ في لِباسٍ رقيقٍ يَشِفُّ عن جسمِها فأعرض النبيُّ عنها و قال: يا أسماءُ إن المرأةَ إذا بلغتِ المَحِيضَ لم يَصْلُحْ أن يُرَى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهِه وكَفَّيْهِ).وقد ذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا).وأن المقصود بمعنى ما ظهر منها هو الوجه والكفين لأنهما مما يظهر من المرأة عادة وعبادة في الصوم والصلاة، وقد رجح الإمام الألباني هذا الرأي مبيناً أن ما رخصت الشريعة الإسلامية في إظهاره للمرأة إنما هو الوجه والكفين، وهو قول ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الاستثناء في الآية، وهو ما جرت عليه عادة النساء أيام النبي عليه الصلاة والسلام."

رهف : " روان يعني أنا إذا توفيت فسوف أدخل النار؟!"

روان : "رهف أنتِ مسلمة ومن أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لكن الإسلام ليس بالكلام فقط بل عليك تطبيق أركانه أيضا"

رهف : " سأخبرك بشيء ممكن أن يجلب لكما الضحك، حين كان عمري سبع سنوات كنت أُصلي و أنا الآن في الرابع و العشرين و لا أصلي، أحيانا أفكر أن الله سيدخلني النار حين أموت "

روان :" توجد قصة سمعتها يوما سأحكيها لكما إذا لم يكن لديكما مانع ومن هذه القصة ستكتشفين وحدك إجابة على أسئلتك"

رهف :" بالطبع تفضلي لقد أحسست أنك النور الذي سيخرجني وسط الظلام المحيط بي "

رحاب :" أتصدقان، عندما أستمع لأحاديث روان فإني أرتاح نفسيا "

روان : "في إحدى الكتب كتب إمام أنه سأل أحد الناس لِما لا تُصلي قال لي ادعوا الله لي بالهداية فأخبرته لو كان الدعاء يكفي لدعوت الله بالرزق وتركت العمل وذهبت للراحة والنوم فقال لي إن الله غفورٌ رحيم لن يُعذبني فقلت له أنَّ الله غفورٌ رحيم مع من تاب وآمن وعمِلَ صالحاً وليس مع العاصي الغافل المتجرأ على حدوده..!

غفورٌ رحيم مع الطائع الذي أخطأ واستغفر لأننا بشكل عام غير معصومين عن الخطأ ولكننا نسارع في التوبة والاستغفار ...!

ولكن الذي ترك الصلاة وهجر المساجد واستباح المنكرات والشهوات ومات على هذا أحببت أن أخبرك أن الذي يناسب حالك أنك ستجد الله شديد العقاب وليس كما أخبرك وغرك الشيطان في نفسك..! إن الله سبحانه وتعالى جعل باب المغفرة مفتوحا دائما وهو الله غفور رحيم، نحن خُلقنا مسلمين من أمة محمد عليه أفضل الصلاة و السلام الله سبحانه وتعالى من فضله علينا جعلنا من هذه الأمة لكن معظم المسلمين للأسف الكثير منا لا يطبقون الإسلام فهم مسلمين فقط بالكلمة "رهف أنت قادرة على تغيير نفسك فمادام الإيمان قد زُرع في قلبك فتستطيعين تغيير كل شيء، فقط تحتاجين إلى الإرادة و الله يغفر ذنب أي شخص تاب توبة نصوحة.."

رهف:" يا الله لقد سعدت كثيرا لسماع كلامك واجتاحتني راحة نفسية كبيرة أريد أن أطلب منك طلب "

روان :" أكيد تفضلي "

رهف:" أريد أن تعطيني كل يوم درس طيلة إقامتي هنا إذا لم يكن هناك مانع "

روان :"" هذا من دواعي سروري، حاليا أنا أدرس وهذا يعني أنني لن أستطيع تقديم درس إلا في الليل "

رهف :" خسارة كنت أود بشدة الاستمتاع لكلامك المريح"

روان :" لدي اقتراح أرجو أن يعجبكما "

رهف بحماس: "ما هو؟! "

روان :" يمكنك أن تقيمي عندي أنت ورحاب حتى يوم رجوعك لنيويورك بهذا نستطيع أن نجلس معا في الليل وأحكي لك يوميا بعض الأمور عن الدين الإسلامي"

روان في هذه اللحظة لم تعرف كيف طلبت هذا الطلب من عادتها أن لا تختلط بأشخاص غرباء لكنها أحست و كأنه مغناطيس يجذبها"

رهف :" إنها فكرة جيدة، أنا موافقة "

رحاب :" وأنا أيضا موافقة سأخبر أبي و أنا متأكدة أنه سيقبل "

رهف :" سأذهب وأخبر أخي صقر حاليا "

انسحبت رهف مسرعة لأخيها و تركت الصديقتان تضحكان عليها

روان :" هذه الفتاة لطيفة حقا "

رحاب :" لكنها طيبة القلب "

روان :" نعم أحسست، هل تدرين أنني أشعر أن وراء هذه الفتاة قصة كبيرة، هل رأيت تركيزها في كلامي؟! كانت تركز على كل حرف سبحان الله الذي ينظر إلى لباسها يقول لا تحب أن تتحدث في أمور الدين لكن بمجرد الجلوس معها اكتشفت أن لها ايمان قويا جدا، أدعو الله أن يهديها و يثبتها على دينه"

رحاب :" إن شاء الله"

كان صقر جالسا مع صديقه في حديقة المنزل يتحدثان حول الخطة التي وضعاها من قبل

صقر :" قيصر لا يجب أن يحدث أي خطأ هل سمعت! يحب دراسة كل شيء "

قيصر :" لا تقلق كل شيء مدروس حسب الخطة، لم يتبقى سوى التنفيذ "

صقر :" سوف تكون صفعة قوية لريموس لكنها لن تكون النهاية فلا تزال صفعات أخرى "

قيصر يضحك :" حسب كلامك ريموس لم يتبقى له الكثير وينتهي وقته "

صقر:" شاهد وحسب يا صديقي سأجعله يندم على كل ثانية و دقيقة عشت فيها بعيدا عن والدايّ"

قاطع حديثهم صوت رهف وهي تضحك

رهف :" ماذا يفعل أجمل شابين على وجه الكرة الأرضية "

قيصر يضحك :" مادامت رهف قد قالت هكذا فهي تريد شيئا بالتأكيد، ما هو من الأخير واختصري الطريق "

رهف :" حرام عليك يا قيصر، دائما تظْلِمُني و أنا التي كنت أتحدث عليك لرحاب "

قيصر وقف من مكانه :" ماذا تحدثتِ معها هيا أجيبي بسرعة "

رهف تبتسم :" قالت أن قيصر شخص سيء و صاحب دم ثقيل وقالت أيضا أنك تبدو زير نساء، كل يوم مع فتاة جديدة "

قيصر مندهش:" ماذا؟! هي قالت هكذا...؟!"

رهف أكملت حديثها :"نعم قالت هكذا و أنا أخبرتها أنها محقة ففي نيويورك كان يلقب بزير نساء، كل يوم مع فتاة "

قيصر وهو يصرخ :" ماذا قلتِ يا مجنونة، هل سمعت أختك يا صقر تريد أن تقتل قلبي، يا إلهي ماذا فعلت حتى يحل بي كل هذا بالتأكيد ستكون قد تكون كرهتني الآن"

ابتسمت رهف مع أخيها وهو بدوره قد فهم عليها...

رهف :" يا غبي من أخبرك أنها كرهتك، هي بالأصل كانت تكرهك وبعد سماع كلامي ما زادها إلا كرها لك"

اتجه مسرعا حتى قاطعه صوت صقر :" إلى أين ذاهب يا غبي؟!"

قيصر :" ألم تسمع أختك ماذا قالت، سأذهب للتحدث مع رحاب يا إلهي في آخر زماني يقولون عني زير نساء"

رهف انفجرت بالضحك :" تعال يا مختل كنت أمزح معك، إن الفتاة غارقة في حبك و ربما أكثر منك "

قيصر بصدمة :" ماذا هل هي الحقيقة؟! هي من أخبرتك بهذا! تحدثي هيا "

رهف :" لا لم تخبرني لكنها شعرت بالغيرة مني حين ظنّت أننا على علاقة، كانت بالكاد تقتلني "

قيصر:" تمزحين أليس كذلك! "

رهف :" لا، بل هي الحقيقة بعينها يا أحمق الفتاة تحبك "

قاطع حديثهم صقر :" هل انتهيتم من الضحك أم لا "

رهف :" لقد نسيت! أتيت لأخبركم بأمر مهم "

صقر :" تكلمي ماذا تريدين "

رهف :" أريد الذهاب مع رحاب لمنزل روان للعيش معها مدة إقامتنا هنا، صقر أرجوك تلك الفتاة أحببتها كثيرا وفي الحقيقة قالت أنها ستعطينا دروس في الدين، صقر أنا أريد أن تتغير يكفي ما ضاع من عمري وأنا بعيدة عن ديني، هل تعلم لقد أحسست أن تلك الفتاة ملاك على هيئة بشر! "

ابتسم صقر من كلام أخته وهي تشكر في ملاكه فإزدادت دقات قلبه بمجرد ذكر اسمها

قيصر :" أنا أيضا ارتحت لها كثيرا و أحسد رحاب لأن لديها صديقة مثل روان، صقر اسمح لها بالذهاب فهي تبدو فتاة ذات أخلاق رفيعة"

صقر:" رهف أنت لست صغيرة و بالتالي يمكنك الذهاب عندها لكن يجب عليك أن تنتبهي لنفسك جيدا "

رهف :" أمرك لا تخف علي فالعكس شعرت أني و لأول مرة في حياتي أمشي في الطريق الصحيح، أود أن أصبح مثل ما كنت في الصغر يا أخي "

تنهد صقر من أعماق قلبه، هو يعرف جيدا أن طريقه خطأ و أنه قام بإتباع شهواته ونسي الله، سلك طريق الزنا والخمر

لكنه كان يفعل كل هذا من أجل نسيان الماضي، نعم الماضي الذي لم يتبقى الكثير لإغلاقه، وبينما هو يفكر في خطته راودته و للحظة في ذهنه صورتها!

ماذا سيحصل يا ترى؟ هل ستكون تلك الملاك من يخرجه من المستنقع الذي يعيش فيه مثل ما تخرجه في المنام...ماذا سيحصل يا ترى..!؟

في الجزائر بالتحديد العاصمة، في أرقى أحياء المدينة فيلا كبيرة و راقية "فيلا السي سمير"

كان جالسا في غرفته يفكر فيها منذ خمسة عشر عاما لم ينسى الماضي حتى دقيقة، كل يوم يسأل نفسه نفس السؤال لماذا ذهبوا ولم يعودوا؟! كل يوم يتخيل كيف أصبح شكلها، بالتأكيد أصبحت آيةً في الجمال فمنذ صغرها وهي جميلة، كل يوم يخطر بباله هل هي حية أم ميتة؟ و إذا كانت على قيد الحياة فأين هي؟ سأل عليها في كل مكان يحتمل تواجدها فيه لكن بدون جدوى، لم يجد لها أثر لا هي ولا لأخيها!

استيقظ من تفكريه على صوت الهاتف أجاب فورا

المتصل :" كيف حالك سيد عصام؟ أود أن أخبرك أن الاجتماع قد تغير مكانه سيصبح في روسيا"

عصام :"لماذا ؟! لقد اتفقنا سابقا أنه سيتم في باريس "

المتصل :" تغير المكان وطُلبَ مني إخبارك "

عصام :" حسنا و متى ذلك"

المتصل:" بعد عشرة أيام "

عصام :" حسنا ..هذه الصفقة مهمة جدا ويجب علينا ربحها أخبرهم بقبولي و سأكون في الموعد "

قطع الاتصال وتوجّه لمكتب والده لكنه لم يجده فعرف أنه في مكانه المعتاد، غرفةٌ صغيرة يجلس فيها ليرتل القرآن وبالفعل وجده حين اتجه إلى هناك، نزع حذائه ودخل للغرفة جلس مقابل والده الذي انتهى فور دخوله

سمير :" صدق الله العظيم عصام إبني ماذا هناك ؟"

عصام :" تقبل الله "

سمير :" آمين منا ومنكم صالح الأعمال "

عصام :" أبي إن صفقة الفندق الذي سيبنى في باريس كما تعلم أننا تعاقدنا مع شركة روسية و كان من المفروض أن الاجتماع في باريس لكنهم الآن اتصلوا بي و أعلموني بتغيير مكان الاجتماع إلى روسيا وسيكون بعد عشرة أيام"

سمير :" حسنا إن شاء الله خيرا "

عصام :" أبي سأذهب بعد خمسة أيام سأنزل عند أختي فأنا اشتقت لها "

سمير :" هذا أفضل لأنك تقوم بضغط نفسك في العمل كثيرا إذا ارتاح بضعة أيام عند أختك "

عصام: إن شاء الله أدامك الله لنا فوق رؤوسنا

سمير :" فل يرضى الله عليك أنت وإخوتك "

قَبَل عصام رأس والده وانسحب لغرفته غير ملابسه واستلقى على السرير نظر إلى الصورة التي بجنب للسرير طفل في عمر الثالث عشر سنة وبجانبه فتاة ذات سبع

سنوات تبتسم وهو يحملها على ظهره كانت تلك آخر صورة التقطها وهي معه أغمض عينييه وهو يستغفر بعض دقائق حتى دخل في سبات ...

في غرفة أخرى من المنزل كانت نوال جالسة مع زوجها يتحدثان

نوال :" سمير أودّ بشدة تزويج عصام فأنا أتمنى رؤية أولاده قبل حلول أجلي"

سمير :" أنت تعلمين أن ابنك من المستحيل أن يتزوج "

نوال :" إلى متى؟! أخبرني لو كانت هي أو أخوها على قيد الحياة لكنا سمعنا خبرا يا سمير، إنها خمسة عشر سنة مرت على يوم الحادثة، أنا أيضا لا أستطيع لكنَّ هذا هو الواقع ويجب علينا تصديقه "

سمير :" أنت تعلمين كم كنت متمنيّا أن يتزوج الأولاد كما خططنا و ما حدث في الماضي يؤثر الآن فلو كانت على قيد الحياة لكانت زوجته "

نوال :" و أنا أيضا كنت أتمنى ذلك لأنهم أولاد أختي لكن يجب أن ننسى الماضي و أود أن يتزوج ابنتي يا سمير "

سمير :" أنت محقة يا امرأة ، الآن عصام مسافر لموسكو حين يعود بإذن الله سأقوم بفتح الموضوع معه فقد حان الوقت لينسى الماضي ويكمل حياته "

كان يصرخ بقوةٍ و هو على حافة الجبل، عيناه تنظران للأسفل كأنهم بحر أسود اللون، يستنجد لكن دون جدوى ! فجأة شعر أن هناك من سحبه، نظر إليه و إذ به شيخ كبير يلبس لباسا أبيضا و النور يشع من وجهه لدرجة أنه لم يستطع تمييز ملامح وجهه

صقر: "من أنت و كيف سمعت صراخي؟!"

الشيخ: "يا ابني ألا تستيقظ من سباتك هذا ؟!فكل مرة أنقذك أنا فهي من دلتني على مكانك هذا"

صقر:" من هي، عن ماذا تتكلم؟"

الشيخ أشار بسبابته إلى طريق:" فلتتّبع هذا طريق وستجدها هناك فهي من تدلني للمجيء إليك "

بينما كان يتحدث مع الشيخ في ثانية اختفى كأنه لم يكن منذ لحظة! أخذ يمشي في الطريق حتى وجدها وهي مرتدية حجابها و الابتسامة على مقلتيها

صقر باستغراب وتعجب:" أهذه أنت؟! "

تقدمت الفتاة وهي تمد يدها له للمساعدة :" هيا فلتمشي في طريقي إنني خائفة كثيرا، أخاف في المرة القادمة لا أستطيع مساعدتك و حتما ستسقط في البحر ولن تنجوَ بعدها أبدا "

صقر:"ومن أنتِ! لماذا تريدين مساعدتي؟ "

الطفلة: "أنا و أنتَ في رباطٍ مع بعض و من المستحيل أن أراك تغرق، ستذهب معي إلى مكان آخر، هيا أرجوك أمسك بيدي"

صقر وعلامات التعجب و الاستغراب على وجهه: "من أنتِ ومن ذلك الشيخ "

الفتاة أمسكت بيده مرة أخرى و أخذت تمشي به و هو مستسلم لها، أكملوا الطريق حتى وصلوا إلى المكان الذي تحدثت عنه و كان عبارةً عن مساحة خضراء

الفتاة " أنا مستحيلٌ أن أتركك تغرق، لقد أعطيته وعدًا بذلك لكنني خائفة أن لا أستطيع اللحاق بك مثل كل مرة "

صقر:"ومن هذا الذي وعدته؟ "

أشارت بإصبعها إلى النور الساطع و كان نفس الشيخ

لكن فجأة اختفى كل شيء و وجد نفسه في وسط البحر يغرق و الفتاة تحاول أن تمسك بيده، وهي تحاول الوصول إليه لإنقاذه صرخ صرخة واحدة " ساعديني....!

استيقظ من نومه والعرق امتلأ على وجهه نفس الحلم يتكرر مرارا فعقله الباطن لن يتوقف عن التفكير وعقله الواعي لن يكف عن طرح تساؤلات نعم تلك الفتاة التي في المنام كانت روان لكن من هو ذلك الشيخ الذي معها

صقر يتحدث مع نفسه " يا إلهي ما هي علاقتي أنا بك يا روان فهدا ليس من الصدف أبدا أنت لماذا دخلتي في حياتي في هذا الوقت بالتحديد ؟!"

قام فورا للحمام يغسل وجه وهو في حيرة كبيرة كان في صراع داخلي خرج من الحمام اخذ الكأس ليشرب فلم يجد الماء خرج من غرفته متوجها للمطبخ اخذ قارورة من الماء ورجع لغرفته عند رجوعه سمع صوت القران من نفس الغرفة ونفس الصوت اتجه فورا لمصدر الصوت دون أن يفكر أسرع متوجها إلى الغرفة فدخل وإذا به يجد روان بلباس الصلاة ووجهها الذي ينير بالنور تقرأ القران واخذ يستمع لصوتها وإذا بارتياح كبير أحس به فجأة توقفت عن التلاوة

نظرت إليه مستغربة

روان :" أخي صقر هل تريد شيء ؟!"

صقر :" لماذا توقفت أرجوك أكملي صحيح أنا لا أعرفك لكن حسين سمعت صوت القرآن أحسست براحة كبيرة "

ابتسمت روان وأنزلت رأسها وأكملت تلاوة الآيات بكل خشوع

صقر : "ما شاء الله صوتك في التلاوة جميل"

روان : "شكرا لك"

صقر :" أمي رحمها الله كان لديها صوت في تلاوة القرآن الكريم مثل صوتك كثيرا "

روان :" رحمها الله وجعلها من أهل الجنة "

صقر :" أمين يا رب، أريد أن أطلب منكِ طلبًا إن لم يكن هناك أي إزعاج "

روان :" تفضل وحسب الطلب، إذا استطعت تلبيته فحتما سأفعل"

صقر :" أريد منكِ أن تنتبهي على رهف، صحيح أنها أكبر منك لكن عندما رأيتك أحسست براحة كبيرة ووثقت أنك الوحيدة التي ستساعد أختي فهي منذ سنواتٍ تعاني من كابوس الماضي و أريد أن تساعديها من فضلك "

روان :" لا عليك لقد اعتبرتها مثل أختي "

صقر :" شكرا جزيلا "

روان :" العفو والآن أستأذن منك "

روان تتحدث:

لحد الآن لست مصدقة للشيءِ الذي أعيشه، كيف يمكن لحكاية الرجل الذي أحلم به منذ سنوات حتى أنني أخبرت أمي عن المنام الذي كنت أراه و حتى اليوم لا زلت استيقظت عليه:" كنت أراه يغرق مستنجدا و شيخ كبير يقول لي أني الوحيدة القادرة على مساعدته "

استغربت من الحلم! و دائما ما كان تفكيري في ذلك الشخص لكن عندما رأيت صقر أصبح اسمه في ذاكرتي حتى قلبي حين رآه كان يدق بسرعة كبيرة، قمت بالتسبيح وذهبت للحمام و بعدها ارتديت طقم الصلاة وتوجهت لغرفة الصلاة و أقمت ركعتين وقمت بعدها بتلاوة آيات من المصحف الشريف لأنه الشيء الوحيد الذي يريحني لكن فجأة رأيته جالسا في نفس الغرفة و يطلب مني أن أكمل القراءة، صراحةً كانت أول مرة أجلس مع رجل غريب في ذلك الوقت لكن شيئا بداخلي كان مرتاحا و لم أخف فأكملت قراءتي لكن بلا خشوع و لأول

مرة! كنت أقرأ بكل الأحكام لكن عقلي كان غائبا تماما، كنت أفكر فيه نعم كنت أفكر في ذلك الشخص الذي لا أعرف عليه سوى اسمه و أنه يقيم في نيويورك كنت ألاحظ انه مركز مع كل حرف أقوله لقد تأكدت، نعم هو وأخته لديهما إيمان قوي في قلوبهما لكن توجد حكايةٌ خلفهما و جانب كبير مني يريد معرفة قصتهما، تمنيت أن أسأله لكن ربما سيقول عني مجنونة أو أي شيء لكنني لم أفهم نفسي لحد الآن! ماذا يحدث معي؟! استأذنت منه و عدت لغرفتي مستلقية على السرير لكن صورته راودت ذهني فاستغفرت وقرأت أية الكرسي ثلاث مرات وقمت بالدعاء لربّ العالمين أن يثبتني على الطريق الصحيح استسلمت للنوم بعدها...

الحياة تمضي بسرعةٍ...

مضت خمسة أيام لا يوجد فيها أي جديد سوى أن صقر وقيصر قاما بتوديع العائلة و اتجها نحو هدفهم ، رهف تقيم عند روان رفقة رحاب و كل يوم تقدم لهما دروسا في الدين الإسلامي. تغيرت حياة رهف كثيرا و فاقت المائة و ثمانين درجة و تأكدت أن معظم معتقداتها كانت خاطئة فقررت أن تبدأ من جديد، استغفرت الله وطلبت منه أن يسامحها ويغفر لها على السنين التي ضاعت منها دون صلاة وطاعة الله الواحد الأحد و قررت الاجتهاد و السعي إليها...

قد يستغرب الكثير من كيفية تغير رهف لهذه الدرجة و في مدة قصيرة فقط! و مع الأسف يوجد العديد مثل حالتها يملكون إيمانا قويّا فقط يحتاجون لشخص يدلهم إلى الطريق الصحيح و ذلك ببساطة أنه حين نرتكب أي خطأ لا نجد من يوجهنا إلى الصواب! رهف استطاعت أن تتغير بفضل الله أولا و بعده روان التي كانت كل يوم تحكي لها قصص دينية و تعطيها أحكاما من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم....

في المساء كانت الصديقتان في المطبخ تتبادلان أطراف الحديث

رهف:" لماذا رحاب لم تنم معنا الليلة؟!"

روان :" اتصلت بها خالتي مونيار و هي مريضة قليلا لذلك ذهبت للمنزل وستنام هناك "

رهف:" يا إلهي إن شاء الله تكون بصحة جيدة "

روان :" إن شاء الله "

رهف :" إنني جائعة كثيرة "

روان تضحك:" لقد إستوى الأرز و يبدو من رائحته أنه لذيذ جدا "

رهف :" بالطبع سيكون لذيذا فأنا من طبخته "

روان تضحك :" تشكرين نفسك بالتأكيد "

عند قولها آخر كلمة سمعوا صوت جرس الباب

روان :" رهف افتحي الباب، أكيد هذه رحاب و لم تستطع النوم بعيدةً عنا، أنا سأحضِّر المائدة "

رهف :" حسنا "

توجهت رهف الباب قامت بفتحه وهي تبتسم لكن سرعان ما انفتح الباب تلاشت ابتسامتها وقفت تنظر بصدمة وهو كذلك كان ينظر بصدمة كبيرة كأن الوقت انقطع دقيقتين و

هما ينظران لبعضهما البعض بدهشة لم يحسوا بشيء لم يستيقظا إلا عندما صرخة روان بقوة

روان :" عصام أخي "

فاق عصام من تلك الغيبوبة ابتسم معها واخذ أخته في حضنه وهو مشوش

عصام :" اشتقت كثيرا لك "

روان :" وأنا أيضا اشتقت لك لكن لماذا لم تخبرني بقدومك ؟"

عصام :" كنت أود أن اقوم بمفاجئتك "

روان نظرت لرهف التي كانت متفاجئة

روان :" رهف لماذا آنت متفاجئة سأعرفكم هذا أخي عصام "

رهف تلبكت وفي قلبها ألف سؤال :"لا يمكن أن يكون هو يا تُرى لا مستحيل إذا كان هو هذا يعني أن روان هي نفسها يعني أن طيلة هذه المدة وأنا أعيش معها لا مستحيل أن يكون هذا حقيقي "

استيقظت من شرودها على صوت روان

روان :" أين ذهب تفكيرك يا فتاة ، ما بك؟!"

رهف :" لا شيء تشرفت بمعرفتك سيد عصام انا اسمي رهف "

عصام :" أنا من تشرفت بك يا آنسة معك عصام العُمَرِي أخ روان "

في هذه اللحظة رهف أحست أن دلوا من الماء البارد سُكِب عليها أصبحت ترتجف من الخوف كانت تستمع لكلمات روان وقلبها يبكي

روان :" عصام ان رهف أيضا جزائرية تسكن مع أخيها في نيويورك وأخيها يكون صديق ابن عم رحاب قدموا لروسيا من أجل العمل وعمي كمال استضافهم في منزله وفي ذلك الوقت تعرفت على رهف "

عصام :" تشرفت بك يا آنسة رهف "

رهف :" شكرا "

روان :" لقد آتيت في وقتك المناسب يا اخي لقد حضرنا مائدة العشاء "

عصام :" وأنا اشتقت لطعامك كثيرا "

روان :" للأسف يا أخي العزيز رهف من قامت بتحضير العشاء "

عصام نظر لرهف متحدثا:" إذا صديقتك لم يكن لديها مانع لا تذوق طعامها لأنني سأموت من شدة الجوع "

رهف تحاول أن تتحكم في نفسها :" بالطبع تفضل "

روان :" اذهب واغسل يديك فورا لنبدأ بالعشاء "

جلسوا على طاولة العشاء يتناولون في أعضائهم و عصام كانت عينييه على رهف الشيء الذي لاحظته رهف مما زاد من توترها الخوف والسعادة تملكوها إحساس مختلط اجتاحها أنهت عشائها بسرعة واستأذنت منهما وتوجهت

لغرفتها فورا حاولت أن تتصل بصقر لكن بدون جدوى لم تستطع كانت متيقنة بأن صقر يجب أن يعلم كل شيء حاولت مرارا لكن لم تستطع أن تصل له هو وقيصر الاثنين هاتفهما مغلقان أغلقت هاتفها واستلقت على السرير وهو تحاول الهروب من الواقع لم ليكن لها آن تفعل شيء سوى النوم محاولة للهروب من كل شيء

كان عصام مع أخته يتحدثان

عصام :" روان أريد سؤالك صديقتك ما هو اسم عائلتها ؟!"

روان :" رهف العامري "

عصام :" متأكدة أن هذا اسمها الكامل؟!"

روان :" نعم لماذا؟!"

عصام :" لا شيء مجرد سؤال لقد قلتِ آن لديها أخ ما هو اسمه إن كنت تعلمين ؟"

روان :" نعم لديها أخ اسمه صقر "

بقي عصام يفكر لثواني

روان :" لماذا سكت بماذا تفكر ؟"

عصام :" لا شيء فقط أفكر بما أن صديقتك مقيمة عندك بغير اللائق ان ابقى هنا سأذهب للفندق "

روان :" هل تمزح يا عصام ؟! بالطبع ستبقى هنا في الغرفة التي من عادتك المكوث فيها عند مجيئك إلى هنا ، أما بالنسبة لرهف فإنها ستبقى معي في غرفتي "

عصام :" ربما صديقتك ستتضايق "

روان :" لا لن تقول شيء إنها فتاة لطيفة وذات قلب طيب اذهب واستحم وتوجه للنوم بالتأكيد إنك مُتْعب "

عصام :" حسنا سأذهب للحمام وأصَلي وأنام تصبحين على خير "

دخل عصام للغرفة تبسم وهو يكلم نفسه : هذه أنت يا رهف مستحيل أن لا أعرفك تركتك وأنت في سبع سنوات والآن أراك امرأة كبيرة لكن لماذا غيرتي كنيتك لماذا تهربين لماذا لم تُغَيِري اسمك حتى صقر أنا متأكد أنكما أنتما لكنني يجب أن اعرف كل شيء كيف يمكن لقائك بروان يا رهف هل ممكن انك تعرفينها أنا وجدتك يا رهف ولن أتركك مرة ثانية إنه القدر الذي جمعننا مرة ثانية ان إرادة الله سبحانه وتعالي هي من جمعتني بك حتى ذلك العقد لا يزال على رقبتك

استرجع ذاكرته لأكثر من خمسة عشرا عاما

كان صبيا صغيرا جالسا معها

العودة إلى الماضي:

رهف :" عصام تعال والعب معي "

عصام :" رهف أنا كبرت لم أعد ولدا لكي ألعب "

بدأت رهف بالبكاء :" آنت لم تعد تحبني يا عصام ولم تعد تود اللعب معي "

عصام :" ومن قال أنني لا احبك سأخبرك بشيء لقد قلت لوالدك عندما اكبر سأتزوج من رهف "

رهف وهي تضحك :" أنا أيضا أريد أن أتزوجك وأبقى بجانبك "

عصام :" أغمضي عينييك بسرعة "

أغمضت رهف عينييها وأخرج عصام عقدا جميلا من جيبه

عصام :" افتحي عينييك الآن "

فتحت عينيها مبتسمة :"عصام إنه عقد جميل لمن؟!"

عصام :" إنه لك يا صغيرتي لقد جمعت مصروفي مدة شهور طويلة لكي اشتريه لك هل نسيت أن غدا عيد ميلادك؟ "

رهف :" عصام أنا احبك كثيرا "

عصام :" وأنا أيضا يا صغيرتي "

رهف :' عندما اكبر سأتزوج بك "

عصام :" رهف أريد أن تعطيني وعدا لن تنزعي هذا العقد من رقبتك أبدا "

رهف :" أعدك لن انزعه هيا ألبسني إياه "

قام عصام بإلباسها العقد وإنحنى لها لتركب فوق ظهره

عصام :" هيا اركبي على ظهري لكي ألعب مع صغيرتي "

العودة للحاضر :

عصام :" سأعرف كل شيء يا رهف هذا وعد مني "

قام بالصلاة وفورا استسلم للنوم من شدة التعب

حل الصباح ومعه أحداث كثيرة هناك من بقي ليلا كاملا وهو يفكر في الحاضر والماضي مثل رهف التي استيقظت باكرا تفكر حاولت الاتصال مرة أخرى بصقر لكن مثل البارحة وجدته مغلق اعادت الكره مع قيصر ولحسن الحض وجدت الخط مفتوح لم يتأخر كثيرا وأجاب

رهف :" قيصر أين أنت من البارحة وأنا اتصل ؟"

قيصر :" ما بك ؟!آنت تعلمين جيدا أين نحن "

رهف :" قيصر هل صقر بجانبك؟"

قيصر :" لا لماذا ؟"

رهف :" أريد رؤيته فورا يا قيصر، الأمر ضروري جدا يجب أن أخبره بشيء مهم "

قيصر:"رهف لقد أخَفتني، هل أنتِ بخير ؟!"

رهف :" بخير لكن هناك شيء يجب عليه معرفته "

قيصر :" حسنا دقيقة واحدة سأذهب لأخبره أن يتصل بك "

رهف :" حسنا لا تتأخر "

أغلقت الخط و و ظلت تنتظر، لم تمر دقائق حتى اتصل بها صقر فردت مسرعة

صقر :" رهف ما بك؟! ماذا حدث "

رهف :" صقر يجب أن أراك حالا "

صقر يعرف أخته جيدا فلو لم يكن ضروريا لما طلبت رؤيته

صقر :"حسنا، أنتظرك بعد ساعة في الفندق "

أغلقت رهف الهاتف وقامت بارتداء ملابسها وتوجهت للمطبخ حيث وجدت روان وعصام مما زاد في ربثتها أكثر

رهف : "صباح الخير "

روان وعصام معا : "صباح النور "

روان:" رهف اجلسي لتناول الفطور "

رهف :" لا شكرا يجب عليا الخروج فورا "

روان :" إلى أين أنت ذاهبة ؟! هل أنت بخير ؟!"

رهف :" نعم بخير لقد اتصل بي صقر و أخبرني أنه يريدني لشيء ضروري "

روان بتعجب :" ألم يسافر؟!"

رهف تلبكت وهذا الشيء لاحظه عصام الذي كان يراقب تصرفاتها خطوة بخطوة

رهف :" نعم لكنه آتى صباحا من أجل بعض الأوراق وطلب مني أن أراه و بعدها سيذهب "

روان:" حسنا وفقك الله"

رهف :" إن شاء الله مع السلامة "

التفتت رهف لعصام وابتسمت تلقائيا دون أن تشعر لكن سرعان ما تداركت الوضع و خرجت مسرعة، أوقفت سيارة أجرة وانطلقت فورا للفندق حيث قابلت صقر...

رهف :" صقر أخي "

صقر :"رهف ما بك يا حلوتي "

رهف :" صقر يجب علي إخبارك بشيء مهم "

صقر :" رهف لماذا أنت خائفة بالإضافة أنك تعلمين أن موعد العملية اليوم، متأكد أنه يوجد شيء كبير "

رهف :" نعم يا أخي شيء يمكن أن يغير حياتنا "

صقر:" تكلمي لقد أخفتني يا رهف "

رهف :"روان"

صقر :"ما بها روان "

رهف :" صقر هل تعلم ما هو اسم روان الكامل، أقصد اسم العائلة ؟!"

صقر :" لا "

رهف :" روان العُمري ابنة سمير العُمري "

صقر بصدمة:" لا مستحيل أنت تمزحين، أليس كذلك "

رهف :" لست أمزح يا صقر هي حتى عصام لقد رأيته "

صقر :" عصام !! أين رأيته تكلمي؟؟"

رهف :"بالأمس أتى لمنزل روان "

صقر :" وهل عرفك ؟"

رهف :" لا أعلم يا صقر لكن نظراته كانت عجيبة، مستحيل أن يتذكرني كان عمري سبع سنوات لكن يا صقر كيف لنا أن لا نعرف روان "

صقر وهو تحت الصدمة :" كيف لنا أن نعرفها يا رهف كان عمرها ثلاث سنوات هل تعلمين يا أختي أنني أحسست بذلك، قلبي كان يقول لي أن هناك علاقة تربطني بها حينما كنت أراها في المنام ورؤيتي لها في الحقيقة لم أصدق "

رهف :" ماذا تقول كيف لك أن تراها في منامك "

صقر :' نعم يا رهف روان كانت طيلة تلك السنوات وهي تراودني في المنام "

رهف :" ماذا يحدث يا صقر؟! هل من الممكن أن تحدُث كل هذه الصدف بعد كل هذه هذه السنوات، حينما رأيت عصام تذكرت الماضي تذكرت كل شيء، صحيح أنني لم أره منذ سنوات لكنني لم أنسى ملامحه أبدا "

صقر :" لا أعلم يا رهف، إنني أشعر أن كل شيء عبارة عن منام وليس حقيقة"

رهف :" هذا ما يُسمى بالقدر يا أخي الله قد رأى كيف كنا نمشي في الطريق الخطأ، صقر نحن لم نكن هكذا! الوقت الذي رأيت عصام تذكرت أمي وأبي حينما كانا يوصينا أن نمشي في طريق الله "

أمسك الهاتف واتصل بقيصر فورا دقائق وأجاب

قيصر :" صقر أين أنت لقد أخافتني رهف الصباح هل الأمور بخير؟"

صقر:" قيصر إسمعني الخطة تغيرت نصف ساعة وسأكون بجانبك سأخبرك بكل شيء "

قيصر :" لماذا؟ماذا حصل يا ترى ؟!"

صقر:" عند قدومي سأخبرك بكل شيء "

قيصر :" حسنا أنا أنتظر "

صقر يتحدث :"أغْلقت الهاتف وأوصيت رهف أن تنتبه على نفسها جيدا بعدها فورا توجهت إلى السيارة الشيء الذي قررته سأنفذه بالتأكيد الآن فقط اكتشفت تفسيرا لمنامي لن أسمح لنفسي أبدا أن أسقط في الهاوية صقر اليوم سيموت ويخلق صقر القديم مرة أخرى.. "

رهف بعدما تحدثت مع أخوها توجهت لمنزل روان فورا قامت بفتح الباب سبق وأن أعطتها روان نسخة من المفتاح وجدت الهدوء في المنزل عرفت أن روان تكون في الجامعة توجهت لغرفتها لكنها لمحت عصام يجلس في غرفة الضيوف ترددت أن تذهب إليه أو لا لكنها تراجعت لغرفتها فورا قبل أن تمشي بخطوة سمعت صوتا أوقفها

عصام :"رهف"

رهف:" السلام عليكم "

عصام :" وعليكم السلام هل ممكن أن أسألك سؤال اذا لا يوجد لديك مشكلة "

رهف :"أكيد تفضل "

عصام :" تعالِ واجلسي لا تخافي لن أُؤذيك بشيء "

جلسو رهف مقابلة له وهي تفرك في يديها من التوتر

عصام :" هل يمكنني معرفة أين كنتِ تسكنين في الجزائر من قبل "

رهف :" كنا نسكن في العاصمة "

عصام وعينييه ينظران إليها:" هل تعلمين أن اسمك يذكرني في فتاة أعرفها "

رهف تلبكت:" أنا أستسمح منك الآن سيد عصام أود النوم قليلا رأسي يؤلمني "

عصام :" ألا تخافي النوم في منزل يوجد به رجل غريب ؟"

رهف بكل ثقة :" أنا أيضا فتاة بألف رجل ومن جهة أخرى أنا أعرف من هي روان الأكيد آن أخيها مستحيل أن يفكر حتى التفكير بهذه الفكرة "

عصام يبتسم :" بصراحة اقتنعت بكلامك لكن مزال لدي سؤال واحد فقط "

رهف :" تفضل "

عصام :" العقد الذي على رقبتك أعجبني كثيرا هل ممكن أن أعرف من أين اشتريته؟"

رهف في هذه الدقيقة أصبح العرق يبلل جبهتها وهذا الشيء قد انتبه له عصام

رهف:"هذا العقد اشتراه لي أخي صقر والآن أنا استسمحك يجب عليا الذهاب "

قالت كلامها وانصرفت بسرعة مما ترك عصام يتبسم لوحده

عصام :" أعدك يا رهف من اليوم للغد سيكشف كل شيء مستحيل أن أتركك تضييعي بعد أن عثرت عليك لكنني يجب أن أعرف السبب الذي جعلكما تختبئان "

أمسك بهاتفه واتصل اتصالا دولي :" أحتاجكم فورا يجب أن تأتوا إلى روسيا في أسرع وقت سوف اتصل بزوج أختي أمين يجب أن تحضر أمل مع أخي فهد أيضا يجب على الكل أن يحضر لأنه أمر مهم جدا .."

صقر يتحدث :" أشعر أنني أحلم كيف لم أعرفها! معقول هذه هي روان نفسها تلك الفتاة التي تركتها في سن الثلاث سنوات الآن فقط عرفت لماذا كانت تزورني في المنام، أشعر أن الماضي سوف يعود، لازلت أتذكر يوم ولادتها منذ ذلك اليوم وهي على اسمي لكن لماذا ظهرت الآن في هذا الوقت بالذات؟! الوقت الذي انتظرته لسنوات، الوقت الذي سأنتقم فيه رأسي سينفجر! تذكرت الكل أبي وأمي العم سمير والخالة نوال عصام رهف أمل فهد روان تذكرت كل شيء ، الرابط الذي كان يجمعنا مات منذ زمن لكن اليوم أشعر أن ذلك الرابط عاد مرة أخرى ، أكذب على نفسي إن قلت لم أشتق لتلك الأيام، أكذب على نفسي اذا قلت أنني لا أريدهم أن يدخلوا لحياتي من جديد ، أنا و رهف بحاجة لهم، رهف محقة حينما قالت أنني سلكت طريق الحرام ولم أتذكر أَصْلي، هل يعقل أن يكون ابن الحاج أحمد يتصرف هكذا... آه يا دُنيا ماذا فعلتي بي! لا ليست الدنيا أنا من فعلت كل هذا لكني لا أستطيع أن أتراجع ؛ شيء واحد فقط أسعد نفسي به إذا انتهت العملية بسلامة سأصحح كل أخطاء الماضي ...."

في الليل في مكان قريب من ميناء موسكو المكان مكتظ بالرجال صقر وقيصر داخل السيارة يتحدثان

قيصر :" صقر لا تفكر كثيرا سينحل كل شيء "

صقر :" الدنيا كم هي صغيرة يا قيصر من كان يقول أن الماضي سيعود في نفس اللحظة وفي نفس اليوم الذي سأنتقم فيه"

قيصر:" صقر ثق بأنك فعلت الشيء الصحيح لريموس اليوم يجب موضوع ريموس أن يغلق أما قصة روان فهي ما يسمى بالقدر يا صديقي "

صقر :" لم أكن أريد لريموس ان يسقط الآن كنت أود أن أعذبه أن اجعله يدفع ثمن كل ثانية من العذاب الذي صادفني انا واختي "

قيصر :" هذا هو الصحيح يا صقر ربما في المرة القادمة سينجو لا يوجد مثل هذه الفرصة ويمكن أيضا لحياتك ان تعود مثل السابق صقر تلك الفتاة سنوات وهي تحتل منامك واليوم قد علمت أنها هي نفسها تلك الفتاة التي غالباً ما حدثتني عنها هذا الشيء مستحيل أن يكون صدفة هذا ما يسمى بالقدرة الإلهية "

صقر :" قيصر هل ممكن أن اطلب منك شيئا ؟"

قيصر :" أنت لا تطلب يا صقر كلامك أوامر بالنسبة لي "

صقر :" إذا حدث لي شيئا رهف أمانة عندك أنا اعرف انك تحبها مثل أختك إذا حدث لي شيء أرجو أن تسلم رهف لعصام أنا اعرف انه تذكرها لأنه الشخص الوحيد الذي يستطيع حمايتها "

قيصر :" كيف انك متأكد انه قد عرفها ربما أنه نسي الماضي لماذا أنت متأكد أنه سيحميها؟!"

صقر :" لأنني اعرف عصام جيدا أعرفه أكثر من نفسي قد نشأنا مع بعض أنا وعصام رهف وأمل اما فهد و روان كانوا صغار جدا الرابط الذي بيننا مستحيل أن يُنْسى مهما طال الزمان وتغير المكان "

قيصر :' هل تعلم يا صقر عندما كنت تحدثني على هذه العائلة وكيف كانت علاقتهم كنت متشوق أن أتعرف عليها وحين رأيت روان وعرفت الآن أنها فرد من هذه العائلة تأكدت أن كلامك كله صحيح بإذن الله يا صديقي سنُنْهي هذه العملية بخير وبعد ذلك سترجع لحياتك الطبيعية يكفي هذا القدر من التعب في حياتك يكفيك إظهار وجه الوحش فأنا اعلم أن وراء ذلك الوجه شخص نقي جدا "

أخرج صقر محفظته من المعطف وأخذ منها صورة بقي يتأمل فيها لثواني

صقر :" هل تعلم في هذه الصورة أنا الكبير كان عمري سبعة عشر سنة عصام عمره اثنا عشرا عاما أمل عمرها ثمانية سنين ورهف ستة سنوات فهد أربع سنوات كنا مجتمعين جميعا في عيد ميلادك روان حيث بلغت سنتين من عمرها ...."

جاء ليكمل حديثه لكنه سمع صوت الهاتف وجده ريموس

"الحديث باللغة الانجليزية مترجم للعربية "

ريموس : "أين آنت سيد صقر؟"

صقر :" في المكان المحدد لكنني لم أراك لحد الآن "

ريموس :" حسنا صديقي خمس دقائق وسأكون في المكان انا ورجالي "

صقر : "وأنا انتظر سيد ريموس "

قطع الاتصال ونظر لقيصر

صقر :"قيصر لأخر مرة سأقول لك يمكنك التراجع لأننا سنمشي في طريق يمكن العودة منها ويمكن أن تكون النهاية "

قيصر:" وأنا سأقول لك لأخر مرة أين يتواجد أخي سأكون معه "

ابتسم صقر مع صديقه واخذ هاتفه يجري اتصال

صقر : "ريموس قادم "

شخص :" حسنا سنتحرك الآن "

صقر : "أتمنى أن تنجح الخطة "

شخص : "ستنجح بالتأكيد "

قطع الاتصال ونظر لقيصر :" حان الوقت "

نظر للصورة التي كانت في يده وقام بإرجاعها لمحفظته وضع سلاحه في خصره ونزل من السيارة

وقف صقر وقيصر بكل قوة و ما هي إلا ثوان حتى ظهرت سيارة ريموس نزل منها وتوجه إليهم

ريموس :"سيد صقر أين هي البضاعة "

صقر : "لماذا آنت مستعجل هكذا يا صديقي؟!"

ريموس :" أحب أن اقضي عملي بسرعة لا يجب أن نتأخر دقيقة واحدة"

صقر : "حسنا البضاعة في تلك الشاحنة تفضل معي لتفقدها"

ريموس : "حسنا تفضل "

تقدمو للشاحنة فتح صقر الباب الخلفي وظهرت مجموعة من الأسلحة من النوعية الثقيلة

صقر : "هل أعجبتك البضاعة ؟!"

ريموس : "اجل حسب المطلوب"

صقر : "سيد ريموس اخبرني لماذا تجارتك تتمحور حول الأسلحة فقط ؟!"

ريموس : "آنت مخطئ يا صديقي تجارتي كبيرة الأسلحة مجرد واجهة فقط "

صقر : " هل تعلم يا سيد ريموس منذ مدة كنت أحاول أن اعمل بتجارة الأعضاء لأنني اعلم أنها أهم من الأسلحة "

ريموس يضحك : "تفكريك جميل صديقي هل تعلم أنني أتاجر بالأعضاء منذ مدة طويلة إذا أردت يمكن أن تنظم إلينا كما انضممت في تجارة الأسلحة "

صقر :" نعم بالطبع يا سيد ريموس كل ما يهمني هو جمع المال "

ريموس : "ومن منا لا يحب المال يا عزيزي "

فجأة وسط الحديث سمعوا صوت سيارات الشرطة التي حاوطت المكان الرجال انتشروا في كل مكان

ريموس :" ما الذي يحدث سيد صقر ؟!"

صقر يتبسم : "لقد وقعت أخيرا يا سيد ريموس سلم نفسك المكان محاصر بالشرطة لقد وقعت مع الدليل كل الكلام الذي قلته كان مسجل "

ريموس : "كيف يمكن حدوث هذا من آنت من تكون تكلم ؟!"

صقر بابتسامة : "الم تعرف هذا الوجه يا صديقي الم يفكرك بشخص ؟!"

ريموس :" من أنت قلت لك تكلم ؟!"

صقر : "الضابط صقر العبد الله ضابط في المخابرات الجزائرية "

ريموس : "لا مستحيل هل انت ابن احمد العبد الله "

صقر : "انتهى وقت الكلام الآن من المستحسن لك الآن أن تسلم نفسك"

ريموس : "آنت على خطأ ريموس لا يقع بهذه السهولة سيد صقر "

أخرج سلاحه بسرعة وصوبه في اتجاه صقر رجال الشرطة مشتبكين مع رجال ريموس

قيصر : "الأحسن لك أن تسلم نفسك ارمي سلاحك بعيدا أنت محاصر لا مفر من الهروب الشرطة في كل مكان "

ريموس :" حتى وان وقعت لن أقع وحدي أبدا"

صقر : "أنت مخطأ هذه المرة يا ريموس "

وفي لمح البصر انطلقت رصاصة من سلاح ريموس نحو صقر لكن قيصر تصدي لها وأصابت قدمه

صقر أسرع لقيصر وهو خائف:" قيصر هل أنت بخير؟ "

قيصر :" أنا بخير لا تقلق صقر لا تترك ريموس يهرب "

نظر صقر لريموس الذي يحاول الهروب

صقر :" قيصر تحمل قليلا سأرجع بعد قليل "

ركض صقر مسرعا في اتجاه ريموس لكن أحد رجال ريموس شاهده توجه في الاتجاه الثاني ليقطع عليه الطريق

صقر لحق بريموس: "أين ستهرب يا ريموس؟ "

ريموس : " ابتعد من طريقي يا هذا "

صقر وجه المسدس لريموس : "هيا استسلم بسرعة أو سأقتلك"

ريموس يتبسم : "حسنا أنا استسلم"

صقر لم ينتبه للشخص الذي كان بجنب ريموس وصلت الشرطة أخيرا وحاصرت ريموس من كل الجوانب لكنه بحركة ذكية اخرج مسدسه وأطلق رصاصة اخترقت جسم

صقر مباشرة كانت قريبة من القلب سقط صقر في الأرض
آخر كلمة نطق بها وبعدها غاب عن الوعي

صقر :" ر و ا ن "

في منتصف الليل رهف كانت نائمة وتصبب من العرق
إستقيظت فجأة وهي تصرخ

رهف : "صقـــر "

انتفضت روان من مكانها وأشعلت الضوء

روان :" رهف ما بك يا أختي؟ "

رهف :" روان آخي يا روان لقد مسه الضر أنا رأيته في المنام
أخي أين هو ؟"

روان :" اهدئي يا رهف استغفر بالله لقد كان كابوساً فقط "

رهف :" لا يا روان أخي به شيء "

سمعوا دقات على الباب

عصام :"روان أختي هل أنتم بخير لقد سمعت صراخا من
الغرفة "

ذهبت روان لتفتح باب الغرفة

روان :" رهف قد شاهدت مناما أزعجها "

لم تكمل روان كلمتها حتى رأت رهف خارجة من الغرفة

روان :" إلى أين أنت ذاهبة يا رهف ؟!"

رهف :" سأذهب للبحث هن أخي، روان صقر ليس بخير لقد رأيته يموت يجب عليا إيجاده "

عصام :" رهف اهدئي قليلا اسمعيني يمكنك الاتصال به "

رهف :" نعم يا إلهي لقد نسيت سأتصل به فورا "

أخذت هاتفها تتصل مرة واثنان لكنه لم يُجِب طلبت قيصر لكنه لم يُجِبْ أيضا

رهف :" لم يُجِبْ حتى قيصر "

عصام :" أكيد أنهما نائِمانْ أنظري الساعة إنها الثانية صباحا "

رهف :" لا ليس نائما "

فجأةً هاتف رن هاتف رهف

رهف :" صقر هذا رقم أخي "

روان :" أجنبي فورا "

رهف :" الو أخي "

"الحديث بالإنجليزية مترجم"

الضابط: "عفوا يا آنسة معك الضابط لوريس"

رهف :" أخي صقر أين لما تتكلم بهاتفه ؟"

الضابط : "آنسة السيد صقر وقيصر أصيبوا نحن في المستشفى الحكومي"

سقط الهاتف من يد رهف وصرخت بأعلى صوتها :"لاااااا"

روان وعصام حالة خوف تملكتهم

روان :" رهف ما بك،!"

رهف:" صقر وقيصر "

روان :" ما بهم تكلمي "

رهف تبكي :" أخبروني أنهم في المستشفى يجب عليا الذهاب فورا "

عصام :" اهدئي يا رهف بإذن الله سيكون كل شيء بخير "

رهف :" يجب عليا الذهاب فورا "

روان :" دقيقة سأرتدي حجابي وأذهب معكِ"

عصام :" هيا بسرعة سنذهب جميعا "

بلمح البصر انطلقوا بسرعة للمستشفى استفسروا عن مكان صقر وقيصر دلتهم الممرضة توجهوا مسرعين وجدوا الشرطة في المكان

رهف : "آخي أين أخي ؟"

الضابط :" أنت السيدة رهف العامري؟! "

رهف :" نعم أنا أين صقر وقيصر ؟!"

الضابط : "للأسف يا آنسة يؤسفني أن أخبرك قيصر وصقر أصيبوا بإطلاق نار "

بقيت الجملة تتردد في أذنِها لم تحس بشيء سوى ضباب بين عينيا فجأة سقطت مغمى عليها

عصام :" رهف رهف استيقظي "

روان نادت الممرضة جاءت تجري جمالها للغرفة ووضعت لها مبدأ

خارج الغرفة روان جالسة مع عصام بعدما قامت بالاتصال لعائلة قيصر جاؤو مسرعين

رحاب :" روان قيصر ما به "

روان :" لا أعرف يا رحاب لم نعرف ما حصل حتى رهف غابت عن الوعي "

لم تنتهي من كلمتها حتى خرج الطبيب من الغرفة

كمال : "عفوا دكتور كيف حال المريضان ؟"

الطبيب : "المدعو قيصر حالته مستقرة وسوف يتم نقله للغرفة أما السيد صقر فيجب إدخاله للعملية فورا حالته غير مستقرة الإصابة كانت قريبة من القلب "

عصام بقي قلبه ينبض بسرعة في نفس الوقت الذي وجدهم كيف يمكن حصول هذا هل هذه صدفة أم قدر ...

أخرجوا قيصر للغرفة لكنه مزال فاقد الوعي من المخدر جلس كمال وزوجته ورحاب معه، أما عصام وروان فكانا في الخارج ينتظرنا حتى أتت الممرضة

الممرضة : "عفوا يا سيد هذه الأشياء وجدناها عند السيد صقر أما لباسه في الأمانات "

امسك عصام من عندها الأشياء كانت عبارة عن محفظه وساعة وخاتم فجاه سقطت المحفظة في الأرض ركعت روان لالتقاطها فجاه نظرت إلى الصورة التي كانت داخل المحفظة وهنا كانت الصدمة عليها

روان : "عصام "

عصام : " روان ما بك ؟"

روان :" الصورة"

نظر عصام إلى الصورة لكنه لم ينصدم مثل أخته فهو كان يعرف الحقيقة منذ أن رأى رهف

روان : "عصام ما الذي يحدث يا أخي لماذا هذه الصورة عند صقر لما هو محتفظ بصورتنا "

عصام :"روان ليس وقت الكلام الآن يا أختي قريبا ستفهمين كل شيء "

جلست روان متفاجئة من الأشياء التي تحصل ما هي علاقتها بصقر ورهف دخل قلبها شك صغير

روان تتحدث مع نفسها :"لا مستحيل أن يكون نفسهما لكن الصورة لماذا عند صقر أيعقل يا الهي أن يكون نفس الشخصين اللذان كان والدي يتحدثان عليهما طوال هذه السنوات يا الهي نعم فلهما نفس الأسماء لكن الكنية ليست نفسها ماذا يحصل يا الهي أحس أن رأسي سوف ينفجر "

نظرت لأخيها

روان :" عصام أنا لا افهم شيء أحس أنني سوف انفجر من كثرة التفكير "

عصام :"روان الآن ليس وقت الكلام لقد اتصلت بأمي وأبي سوف يصلون قريبا وسوف تفهمين كل شيء أظن أنهم على وشك الوصول لان طائراتهم انطلقت صباحا "

روان :"وما هو دخل أمي وأبي يا عصام لماذا سوف يأتيان إلى روسيا "

عصام :"أختي اسمعيني جيدا لقد قلت لك ستفهمين كل شيء انظري إلى وضع رهف الآن "

كانت روان سترد على أخيها لكنها رأت رهف قادمة توجهت إليها مسرعة

روان :"رهف كيف حالك لماذا قمت من الغرفة؟! "

رهف :"صقر قيصر أين هو يا روان أين إخوتي ؟"

روان :"رهف اهدئي قليلا "

رهف نظرت إلى عصام :"عصام قل لي أين آخي ؟"

عصام :"رهف سأقول لك الحقيقة قيصر الحمد لله هو بحاله جيدة الإصابة كانت في قدمه فقط انه الآن متواجد في الغرفة ومعه عمي كمال وعائلته أما صقر.."

لم يستطع إكمال جملته

رهف :" ما به صقر أكمل حديثك "

عصام :"في الحقيقة صقر في العناية المشددة حالته خطيرة بعض الشيء "

روان :"رهف يجب أن تؤمني بان الله واسع في رحمته وسوف يقوم بخير بإذن الله "

مازالت روان تتكلم حتى سمع صوتا خلفهم

سمير :" عصام "

جميعا حول نظرهم لمصدر الصوت كان سمير وزوجته نوال التي بقيت تنظر إليهم والعينين كانت تحكي ألف قصه وقصه

نوال :" لا مستحيل هذه رهف لهذه أنت ؟"

روان باستغراب:"أمي من أين تعرفين رهف ؟!"

نوال تجاهلت ابنتها وسؤال ابنتها أو يمكن القول أنها كانت فاقدة للوعي كانت تمشي باتجاه رهف حتى وصلت إليها وضعت يديها على وجهها تتحسس في جسدها كأنها تريد أن تقتنع أن رهف حقيقة وليست حلما

نوال :"رهف ابنتي هل هذه أنت نعم أنت مستحيل أن أنساك أنت تشبهين أختي أنت مثل أمك تماما "

رهف وكل قوتها سقطت في الأرض لم تستطع الاحتمال أكثر من هذا تلاشت كل قوتها وهي تنظر لعينين نوال لم تستطع سوى أن ترتمي في حضن خالتها وهي تبكي

رهف :"خالتي نوال اشتقت لك يا خالتي "

نوال وهي تقبلها من كل وجهها :"أين كنت يا ابنتي لقد بحثنا عليكما كثيرا لقد ضحكنا في الدنيا كلها سنوات ونحن نبحث يا ابنتي لماذا ذهبت لماذا تركتمونا وحدنا أين هو صقر يا رهف أين هو أخوك "

رهف انفجرت بالبكاء :"صقر بين الحياة والموت يا خالتي هو سيذهب مثل ما ذهبت أمي وأبي سيتركني لوحدي "

نوال :"لا مستحيل، مستحيل أن يحدث هذا الأمر رهف انظري إلي أنتما أولاد احمد ونورة لن تستسلما بهذه السهولة "

وضع يديه على كتف رهف نظرت إليه وفي عينيها دموع وعينيه أيضا كانت مليئة بالدموع

ابتعدت من نوال قليلا وارتمت في حضنه:" عمي سمير اشتقت لك كثيرا "

سمير :"ابنتي الغالية اشتقت لك كثيرا يا ابنتي ، صقر سيصبح بخير يكفي العذاب الذي تعرضتما إليه لحد الآن مستحيل أن تبتعدوا عني من الآن "

عصام يبتسم ويتحدث مع نفسه :" وأخيرا اعترفتِ يا رهف من أول نظرة عرفتك فيها "

روان تتحدث:

أحسست نفسي بلا عقل وسطهم كل شيء حتى أمي وأبي لم يعبراني بكلمة لم أشعر بنفسي إلا وأنا اصرخ بشدة

روان :" يكفي أرجوكم اشرحوا لي ماذا يحدث هنا "

سمير :" روان ابنتي عليك بالصبر قليلا لنطمئن على صقر أولا وأنا أعدك أنني سأحكي لك كل شيء "

روان :" أبي "

سمير :" أرجوك يا ابنتي دائما أقول انك واعية تكملي قليلا فقط "

لم أستطع التحدث بعد كلام أبي حتى الحروف كانت لساني جلست على الكرسي وأنا انظر لرهف كيف تبكي في حضن أمي بالرغم من كل التساؤلات التي في رأسي لكن حالة رهف أبكتني ،جلست و أنا أدعو لصقر أن يشفى...

مر الوقت بسرعة ثلاث ساعات مرت وعملية صقر لا زالت مستمرة اما قيصر فقد بدأ بفتح عينييه ببطئ نظر لعمه و زوجته

كمال :" قيصر ابني الحمد لله على سلامتك "

قيصر وهو بالكاد آن يتحدث:" شكرا يا عمي "

وجه عينييه لرحاب التي كانت عيناها يذرفان الدموع طمأنها فقط من خلال نظرته

مونيا :" لقد قلقنا عليك كثيرا يا قيصر "

قيصر :" أنا بخير أمي مونيار اطمئني "

بدأ تدريجيا يستوعب صرخ بصوت واحد :" صقر أين صقر "

اخفضوا رؤوسهم جميعا

قيصر :" عمي صقر ورهف أين تكلم أرجوك"

كمال :"قيصر ابني صقر قد أصيب وهو الآن في غرفه العمليات "

قيصر : "لا مستحيل "

قام بسرعة بالرغم من الوجع الذي على قَدمِه إلا انه لم يهتم بشيء

رحاب أسرعت إليه :"قيصر إهدء قليلا صقر سيشفى بإذن الله"

قيصر :"يجب علي الذهاب الآن رهف تحتاجني أختي وأخي بحاجة إلي الآن "

تكلم كمال :" حسنا يا قيصر لكنني يجب علي مساعدتك في المشي لان إصابتك جديدة "

خرجوا من الغرفه وتوجهو إلى مكان تواجد رهف نظر إليها وهي جالسة مع امرأة تبكي من بعيد

قيصر : "رهف "

رهف رأت قيصر توجهت إليه مسرعة وارتمت في حضنه بالرغم من وجع قيصر إلا انه لم يهتم إلا لرهف

قيصر :"لا تبكي يا رهف "

رهف :" قيصر إن أخي سيذهب ويتركني لوحدي كما ذهب أمي وأبي "

قيصر :"رهف لا تقولي هكذا صقر سيعود سيعود ولن يتركنا أبدا، انظري إلي صقر ماذا كان يقول لنا دائما ؟"

رهف : "قوتنا تكمل في وحدتنا "

قيصر :"أحسنت ونحن مستحيل أن نضعف ما دمنا مع بعض انه يستمد القوة منا ونحن لن نضعف أبدا "

رهف احتضنته مرة أخرى بقوة :" لا تعرف يا قيصر كم خفت عليكما أنتما الاثنان خِفْتُ ان أفقد إخوتي أنت وصقر مستحيل أن أتخيل الحياة من دونكما "

قيصر :"توقف من البكاء الآن، سيذهب كل شيء لن اسمح بشيء أن يفرقنا "

كانا يتحدثان ولم ينتبها لشخص كان ينظر إليهما ونار الغيرة اشتعلت في قلبه عصام الذي كان ينظر لهما وهو يغلي من الداخل كيف كانت في حضن قيصر استغفر وطرد الأفكار من ذهنه الوقت والمكان ليسا مناسبان أبدا لغيرته رن هاتفه ابتعد قليلا وأجاب

عصام :"الو"

آمين:"عصام نحن الآن في روسيا أنا وأمل وفهد أين انتم الآن؟"

عصام :"أمين تعالوا إلى مستشفى موسكو الحكومي لكن إبنتكم أسيل الم تأتِ معكم ؟"

أمين :"لا لقد بقيت عند والدتي لكن اخبرني لماذا انتم في المستشفى ؟هل كل شيء بخير ؟"

عصام :"أمين تعال وستعرفون كل شيء "

أمين :"حسنا دقائق وسوف نكون عندكم "

أخذ فهد الهاتف من أمين:" الو عصام "

عصام "فهد لقد اشتقت إليك يا أخي "

فهد :"عصام اخبرني الكلام الذي أخبرت به أمين صحيح ؟"

عصام :"فهد أخي أرجوك إنني لا استطيع التحدث تعال وستفهم كل شيء "

أغلق الهاتف ونظر لها كيف متعلقة بقيصر هو يعلم انه بمثابة آخيها من خلال حديثهما اكتشف كيف علاقتهم عميقة جلس بجانب روان ينظر ما هي إلا دقائق حتى انفتح باب العمليات انتفضوا جميعا وقلوبهم تدق بسرعة

رهف : "دكتور من فضلك كيف حال المريض ؟"

الدكتور : "حسنا سأكون صريحا معك المريض كان في حالة حرجة نجا منها بصعوبة لكن لا يزال معرض للخطر سوف ننتظر 48 ساعة ونرى وسوف ننقله للعناية المشددة "

قال كلامه وذهب بقيت رهف تنظر للفراغ والدموع تسقط من عينيها اقتربت منها نوال

نوال :" ابنتي صقر قوي وسوف يتحسن ويعود للحياة مرة أخرى "

رهف :" خالتي صقر هو كل شيء بالنسبة لي لا استطيع العيش بدونه أبدا "

نوال :" استغفري يا ابنتي كل شيء بحكم الله سبحانه وتعالى "

سمعوا صوتا خلفهم

أمل :" أمي "

نوال :" أمل فهد أمين الحمد لله على سلامتكم يا أولاد "

فهد اقترب من أمه وقبل رأسها :" لقد اشتقت إليك يا أمي "

نوال :" رضي الله عنك يا ابني آنا أيضا اشتقت لك كثيرا "

أمل نظرت لرهف اقتربت منها :" لم تتغيري كثيرا بقيتي رهف الصغيرة نفس الملامح "

رهف ابتسمت وسط أوجاعها:" وأنت لم تتغيري كثيرا يا أمل "

ابتسموا مع بعض ابتسامة كانت كافية لتعبر على المشاعر التي في قلوبهم

أمل :" اشتقنا لك كثيرا "

رهف وعينيها مليئتان بالدموع عانقت أمل وارتمت في حضن الأخت التي كانت محرومة منه وأمل بادلتها العناق بكل محبة وصدقة ، ابتعدت عن أمل ونظرت لفهد

رهف :" فهد معقول أهذا أنت؟!"

فهد :" الحمد لله الذي رأيتك لقد انتظرناكم سنوات ولم نفقد الأمل برجوعكما "

رهف :" كنت أظن انك نسيت خاصة آنت كنت صغير جدا "

فهد :" كيف يمكنني أن أنسى الفتاة التي كانت تعطيني ألعابها؟ كيف يمكنني نسيان الفتى الذي كان يحملني فوق ظهره حين يراني أبكي ؟ حتى إن نسيت ذكراكما في منزلنا لم تفارقنا طيلة هذه السنوات أمي كانت يوميا تحكي عنكما قولي لي كيف يمكن نسيانكما؟"

روان كانت تستمع للحديث الآن فقط بدأت في فهم الموضوع هما صقر ورهف أكيد هما نفسهما

قاطع شرودها صوت والدها

سمير :" روان ابنتي منذ قليل سألتني سؤالا والآن كان الوقت الإجابة أُريد منكم جميعا أن تسمعوني لأني سأحكي لكم كل شيء "

كمال نظر لزوجته وابنته

كمال :" هيا لنذهب نستأذن منكم الآن سيد سمير "

سمير :" أخي كمال أرجو منك أن تبقى لتستمع للحديث لأنك أصبحت جزءا منا آنت وقيصر "

صمتوا جميعا يستمعوا لسمير

سمير :"منذ أكثر من خمسة وأربعون عاما كُنت أنا وصديقي أحمد نعمل مع بعض بدأنا في تأسيس شركة صغيرة كنا جيران نشأنا مع بعض في منزل واحد كان أكبر مني بخمس سنوات عشنا الحلوة والمرة مع بعض

العودة للماضي :

كان سمير وأحمد جالسان في الحديقة يتكلمان

احمد :"سمير هل أنت متأكد من قرارك سوف نشتاق إليك كثيرا "

سمير :"اعرف يا احمد لكنني يجب علي السفر أربع سنوات وسوف أعود "

احمد :"وفقك الله يا صديقي لا تطل الغيبة "

سمير : إن شاء الله أنا لا استطيع الابتعاد عنك كثيرا "

احمد :"لقد تذكرت شيئا الحاجة خديجة لقد وجدت لي عروسا"

سمير :"وهل هذا الخبر يُخفى لحد الآن ألف مبروك يا صديقي لقد فرحت كثيرا بهذا الأمر "

احمد :"لقد أخجلتني العاقبة لك يا أخي "

سمير يضحك:"ربما زوجتك سوف تزوجني بأختها "

احمد :"هل تتذكر حينما كنا صغار كنا نقول أننا سوف نتزوج من أختين ونعيش في منزل واحد "

سمير :"كلها ذكريات يا صديقي والآن أقول لك ألف مبروك لأنني لا استطيع حضور حفل الزواج سوف أسافر غدا صباحا"

احمد :"أنت تعرفني يا صديقي لا أحب أجواء الحفلات لقد اتفقت مع الوالدة أن نقوم بعشاء بسيط بين العائلتين فقط لا يوجد عرس كبير "

دخلت الوالدة خديجة ونظرت إليهما:" الغداء جاهز الم تجوعا بعد؟!"

وقف سمير وقبل رأسها :" أدامك الله تاجا فوق رؤوسنا "

خديجة :"لست موافقة على سفرك يا سمير لا استطيع التخيل مكانك فارغ "

سمير :"أمي يجب علي السفر كل هذا من اجل العمل "

خديجة: "وفقك الله يا ولدي لكن من الان عند رجوعك من السفر سوف أزوجك كما سأفعل مع صديقك الذي أمامك "

سمير :"أنا أناديك أمي لأنه منذ مات والدي وأنت تهتمين بي مثل احمد "

خديجة :" وأنت ابني يا سمير "

مرت السنوات بسرعة مر عن أخر لقاء أربع سنوات بالتحديد احمد تزوج من نوره وأنجب منها ولدا اسمه صقر تعلق احمد بزوجته يوم أحبها حبا كبيرا

في يوم من الأيام كانوا جالسين في غرفه الجلوس احمد وزوجته ووالدته خديجة وأخت زوجته نوال وكان طفلا

صغيرا يلعب ،رن جرس الباب فجاه ذهبت الخادمة لفتح الباب وما هي إلا لحظات قليله حتى ظهر سمير وهو يبتسم ،نظر إليه احمد والضحكة ارتسمت على شفتيه فتح يديه قائلا:"لقد اشتقت إليك كثيرا يا صديقي "

سمير قام بعناق صديقه بقوه :"وأنا أيضا اشتقت لك كثيرا "

ابتعد على احمد وتوجه إلى والدته خديجة قبل رأسها:"اشتقت إليك كثيرا يا غالية "

خديجة :"رضي الله عنه اشتقت إليك كثيرا "

نظره سمير إلى الطفل الصغير الذي يلعب :"احمد هذا هو صقر ؟!"

احمد :" نعم هو "

حمل سمير صقر وهو يقبله ويضحك معه بعدها انتبه سمير إلى بنتان واقفان عرف الفتاة الأولى فهي نوره زوجة صديقه شاهدها في الصور

نورة :"الحمد لله على سلامتك أخي سمير كيف حالك ،!حدثني احمد كثيرا عنك"

سمير:"الحمد لله يا أختي وأنت كيف حالك ؟"

نورة :" الحمد لله "

وجها عينيه للفتاة الأخرى التي كانت جالسة جنب زوجة احمد وقلبه دق بسرعة سبحان الله كان جمالها ليس طبيعيا وكيف ترتدي الحجاب كأنها ملاك نازل من السماء استيقظ من شروده حينما وضع احمد يده على كتفيه وهمس في أذنه

احمد :" ما بك يا صديقي ؟!لماذا تنظر إلى الفتاة هكذا؟! لقد أخجلتها "

سمير :"احمد من هذه الملاك ؟! اشعر أنني في الجنة "

ابتسم احمد مع كلام صديقه وحمحم قائلا :"سمير أحب أن أعرفك هذه نوال أخت زوجتي نورة"

سمير :"تشرفت بمعرفتك آنسة نوال "

نوال أنزلت رأسها :" وأنا أيضا "

سمير أعجب بنوال كثيرا وتحدث مع والدته خديجة لكي تقوم بخطبتها له ذهبت خديجة وخطبت نوال إلى سمير ووافقوا عائلتها وقاموا بعرس بسيط وسكنوا جميعا في منزل واحد ؛سمير أسس شركة خاصة به بعيدا عن احمد لكنه في كل شيء يقوم بمشاورته مرت سنوات بسرعة سمير وزوجته نوال ازداد لديهم ثلاثة أولاد صبي اسمه عصام وبنت اسمها أمل وصبي اسمه فهد أما احمد ونورة فازدادت لهم فتاة أخرى اسمها رهف عاشوا أحلى أيام مع بعضهم البعض كانت حياتهم مليئة بالمحبة والعفو والمسامحة وكل هذه القيم غرسوها في قلوب أولادهم قاموا بتربيتهم بنفس الحنان ونفس المودة انتقلت الوالدة خديجة لرحمه الله عز وجل حزنو جميعا على فراق الأم الحنونة لكن هذا هو حال الدنيا جميعا سنرحل ولا يدوم إلا الله سبحانه وتعالى ؛ نوال الآن حامل في الشهر السابع اليوم بالتحديد صديق احمد وسمير أقام حفله بمناسبة نجاحه في عمل قرروا جميعا الذهاب ماعدا نوال التي كانت مريضة قليلا وبَقِي معها صقر

كانت نوال جالسة في غرفتها أحست بألم خفيف في بطنها وتدريجيا بدا الألم يزداد إلى أن بدأت في الصراخ سمعها صقر وجاء إليها مسرعا

صقر :"خالتي نوال ما بك ؟"

نوال تتكلم وهي تتوجع:" صقر حبيبي اتصل بعمك أو والدك فورا "

صقر أمسك الهاتف اتصل بهم لكن بدون جدوى لا أحد يُجِيب نوال كانت تصرخ بقوة من شدة الوجع صقر لم يفهم كثيرا إلا انه كان واثقا أن خالته سوف تلد لم يجد ما يفعله سوى أن يذهب إلى جارتهم وطلب المساعدة جاءت جارتهم وأخذت نوال هي وصقر بمساعدة زوجها إلى المستشفى

نوال :"صقر ولدي اسمعني جيدا إذا وقع لي مكروه أثناء الولادة قل لعمك أن أولادي أمانه عنده "

صقر بالرغم من صغر سنه إلا انه كان يفهم معنى كلام خالته جيدا :"خالتي لا تقولي هكذا سوف تصبحين بصحة جيدة "

قاموا بإدخال نوال إلى غرفه العمليات لأنه قد جاءتها الولادة المبكرة ؛ صقر جالس في المستشفى حتى رأى عمه وأبوه وأمه قادمين

سمير :" صقر قُل لي ماذا حدث؟! أين خالتك نوال ؟!"

صقر :" عمي خالتي كانت تتوجع بقوة ذهبت لجارتنا وطلبت المساعدة قامو بإحضارها للمستشفى وغادرو "

سمير :" اجل فهما من اخبرانا بمكانكم أحسنت يا ولدي إن لم تفعل هذا الله أعلم ماذا حدث وقتها "

صقر :" عمي لا تقلق خالتي الآن سوف تلد وتعود معنا للمنزل"

سمير :" اجل يا ابني خالتك لن تبتعد عنا "

نورة كانت تبكي وزوجها يتحدث معها

أحمد :" نورة أرجوك لا تبكي أختك ستكون بصحة جيدة "

نورة :" إنني خائفة كثيرا على أختي هي الوحيدة التي بَقِيت لي في دنيا بعد وفاة والداي إذا حدث لها شيء سوف أموت "

لا زالوا يتحدثان حتى خرجت الطبيبة من غرفة العمليات

الطبيبة : "حمد لله على سلامتها السيدة بصحة وعافية لقد ولدت بنت جميلة ما شاء لله لكن الولادة المبكرة اضطرتنا أن نضعها في الحاضنة السيدة نوال غائبة عن الوعي بعد دقائق ستنهض يمكنكم الذهاب لغرفتها سننقلها فورا للغرفة "

الفرحة عمت المكان مضت نصف ساعة وبدأت نوال بفتح عينييها نظرت لزوجها :" سمير أين ابنتي ؟"

سمير :" اطمئني ابنتنا بصحة جيدة لكن بسبب الولادة المبكرة وُضِعت في الحاضنة "

نوال :" الحمد لله "

تقدمت نورة لأختها:" الحمد لله على سلامتك "

نوال :" نورة أتدرين أنه بسبب ابنك أنا وابنتي بخير لولا صقر الله وحده يعلم ماذا كان حصل "

نورة :" الحمد لله على كل شيء "

نظرت نوال لصقر الذي كان واقف ينظر إليها :" صقر تقدم يا ولدي اسمعني جيدا ابنتي من اليوم هي لك أنت من ستحميها في الحياة وستكون دائما معك أُريد أن تعطيني وعدا يا صقر أن لا تبتعد عليها أبدا "

صقر :" خالتي لقد خُفْت عليك كثيرا انا أعدك أن أحميكم دائما أنت و إبنتك وحين أكبر سأتزوج بها "

أحمد يضحك :" أُنْظر يا سمير لقد حصلت على عريسا لابنتك "

ضحكوا جميعا حتى صقر لم يكن يعرف معنى الزواج إلا أنه أحس أن هذه الطفلة ارتبطت به وأصبحت من مسؤوليته "

نورة :" نوال ماذا ستسمين ابنتك "

نوال :" صقر هو من سيُسميها صقر ماذا تُريد أن يكون اسم زوجتك ؟"

رد صقر وهو يبتسم:" روان "

كانت العائلة كلها مجتمعة بازدياد روان خاصة صقر كان طوال الوقت بجانبها لم يفارقها أبدا مضى الوقت بسرعة ثلاث سنوات منذ زيادة روان ؛ أحمد واجه صعوبات كبيرة في عمله لكنه لم يخبر سمير أبدا وفضل أن يُبْقي سمير بعيد على المشاكل يوم بعد يوم الضغط يزداد لأحمد التهديدات دائما تصله استقيظ صباحا وفي رأسه أمر قد قرره جلس مع سمير في حديقة المنزل

احمد :" سمير أريد أن أخبرك لقد قررت أن أذهب للعمرة مع نورة منذ مدة وأنا أود الذهاب الدنيا قصيرة ولا اعرف متى سأموت أود بشدة الذهاب إلى بيت الله "

سمير: "أطال الله في عمرك يا أخي فكرة جيدة وسأذهب أنا معكم أيضا "

أحمد :" لكن الأولاد أين سيبقون؟!"

سمير:" الأولاد ليسو صغار يا أحمد روان فقط ستذهب معنا "

أحمد : " سمير فهد صغير عمره ستة سنوات فقط "

سمير :"إخوته سوف ينتبهون إليه جيدا فهم ليسوا صغارا، من جهة أخرى لقد بدأ الدراسة لا يمكنني أن اقطع عليه دروسه ،ولا تنسى أن الخادمة سوزان معهم فهي تحبه كثيرا والأولاد أيضا يحبونها فهي هنا منذ ثلاث سنوات تقريبا "

أحمد :"توكلنا على الله أذا سوف أتكلم مع نوره وأنت تتكلم مع زوجت"

سمير :"إن شاء الله لا تفكر كثيرا يا أخي "

تنهد احمد من قلبه لا يعرف ما الذي يحدث معه فهو غير مطمئن أيعقل كل هذا بسبب تلك تهديدات التي تصله؛ منذ بدايته في العمل وهو يعمل في الحلال وهو يفضل الموت ولا يدخل دينارا واحدا من الحرام ؛ طرد الأفكار من رأسه وأكمل حديثه مع صديقه سمير...

اجتمعت كل العائلة حول مائدة العشاء قام احمد وسمير بإخبار زوجاتهما عن الموضوع وفرحا كثيرا فقط نوال استصعبت الأمر قليلا لان ابنها فهد لا زال صغيرا لكن الخادمة سوزان قامت باطمئنانها أنها ستهتم به ؛ الفرحة التي دخلت قلبها كبيره كيف لا وهي ستذهب عمرها إلى بيت الله سبحانه وتعالى مع أختها وزوجها من منا لا يتمنى زيارة بيت الله الحرام .

تكلم احمد وهو يوجه كلامه لصقر وعصام :"صقر أنت الكبير هنا يجب عليك أن تنتبه لإخوتك جيدا وأنت يا

عصام هل فهمت كلامي ؟ انتم الآن رجال المنزل لقد أوصيت الحراس أن يأتوا لتفقدكم يوميا والأخت سوزان معكم الشيء الأهم أن تنتبه إلى أخيكم فهد فهو صغير "

صقر :"حاضر يا أبي اطمئن سوف انتبه عليهم لكن لماذا ستأخذون روان معكم اتركوها سأهتم بها "

نوال :"صقر ولدي إن روان لا زالت صغيرة ولا استطيع ان اذهب بدونها اعلم جيدا انك ستهتم بها لكن يجب عليك الاهتمام بدروسك أولا هل نسيت انك يجب أن تحصل على علامات عالية لتستطيع الدخول إلى المدرسة الخاصة للقوات العسكرية ؟"

انزعج صقر كثيرا من الأمر فهو لا يريد من روان أن تبتعد عنه ولو لثانيه واحدة ؛ تقدمت روان إليه وهي لا تستطيع التحدث جيدا مازالت صغيرة :" ص ق ر "

صقر :"صغيرتي هيا لنذهب إلى الحديقة "

حملها بين يديه وخرج.

السعودية وبالتحديد مكة المكرمة كانوا واقفين أمام الكعبة الشريفة احمد نورة سمير وزوجته نوال وهي تحمل ابنتها روان كانوا يدعون الله عز وجل وعينيهم مليئة بالدموع قام احمد بحمل روان على يديه

احمد :"يا رب وفق أولادنا واحميهم من كل شر "

عندما كان احمد يدعو الله سبحانه وتعالى كانت روان تنظر إليه وهي تبتسم وهي بالكاد طفلة صغيره ؛خطرت في بال احمد فكرة

احمد :"سمير حين ولدت روان أحسست كأنها قطعة من قلبي وهي بصراحة أكثر الأولاد قريبة لي وفي يوم ميلادها قالت نوال أنها سوف تكون لصقر فقط ؛اعلم أنهم أولاد الآن لكن خطرت ببالي فكرة "

سمير :"روان ابنتك كما هي ابنتي ستكون لصقر بإذن الله "

احمد :"الآن نحن بجوار الرحمن أود أن نقرا فاتحة صقر و روان وبهذا سوف يرتبطان إلى الأبد"

قراءة الفاتحة أمام الكعبة المشرفة في بيت الله الحرام أجمل منطقة في الكون هنا كُتبت قصه صقر و روان وهم صغار وبعون الله سبحانه وتعالى لن يفترقوا أبدا ؛ستفرقهم الموت فقط

أمسكت روان يد احمد وهي تبتسم

احمد :"ابنتي أنت التي ستحمين صقر ستكونين الحصن الذي يحتمي به "

مرت الأيام بسرعة ورجعوا إلى البلاد بعد انتهاء مناسك العمرة لم يعلموا أن حياتهم سوف تتغير السعادة ستصبح جزء من الماضي ؛صقر انتقل إلى المدرسة الخاصة كان الأمر صعب عليه للغاية فراق الصغيرة روان كان مثل النار في قلبه لكن لا يوجد لديه خيار ثاني ؛من جهره الثانية احمد ازداد عليه الضغط كثيرا في العمل خاصة انه اكتشف أن مدير أعماله قد اختلس من ورائه وليس هذا فقط انه أيضا وقع صفقة بالحرام قام بتسليمه إلى الشرطة لكنه خرج منها مثل الشعرة من العجين

اليوم كان احمد جالسا وقلبه ينبض بشده؛ إحساس يراوده من الداخل بدأ بقراءة آيات من القران الكريم كان يقرا وهو خاشع حتى دخلت إليه زوجته أغلق المصحف ونظر إليها

نورة : "تقبل الله "

احمد : "منا ومنكم صالح الأعمال "

نورة :" أحمد أريد إخبارك بشيء لكن يجب أولا أن تذهب للطبيبة "

أحمد :" نورة ما بك لقد بدأت بالخوف هل أنت بخير؟!"

نورة تبتسم :" لا تقلق يا أحمد أنا بخير لكن ربما أنا بالحمل "

أحمد وعلامة الفرحة على وجهه :" الحمد لله يا رب العالمين هيا تجهزي سنذهب فورا للطبيبة "

جهزت نورة نفسها وخرجت مع زوجها من الغرفة وجدوا سمير وزوجته جالسان يتبادلان أطراف الحديث

نوال :" هل أنتم ذاهبون ؟!"

أحمد :" نعم سنذهب للطبيبة "

سمير :" لماذا هل بكم شيء ؟"

أحمد :" الحمد لله لكن يوجد خبر سعيد إن شاء الله سيزداد فردًا جديدا في العائلة "

سمير قام بعناق أحمد :"ألف مبروك "

أحمد :" باركة الله فيك أنا سأذهب مع نورة الطبيب انتبهوا لرهف "

سمير :" بدون أن تتكلم رهف في عيوني بالأصل لا تحتاج من سيهتم بها فعصام يهتم بها أكثر من نفسه "

نوال هنئت أختها وقبلتها نظر أحمد ونورة إليهما وابتسموا ثم خرجوا من المنزل وقلوبهم مليئة بالحب والسعادة

خرج أحمد و نورة متوجهان للطبيبة والفرحة في داخلهما لكن في لحظة اختار كل شيء وانتهى لحظة واحدة انفجرت السيارة و هما بداخلها مات أحمد ونورة وماتت معهم ذكرياتهم مات كل شيء بموتهما حتى الرابط الذي كان يجمع العائلتين مات ؛ صقر كان في المدرسة الخاصة حين سمع بالخبر كاد أن يُصاب بالجنون أمه و أبوه لقد رحلوا من الدنيا

ماذا سيحل به هو وأخته لمن سيُنادون أمي وأبي مرة ثانية هذه هي الدنيا فجميع سنموت إن الموت علينا حق صقر كان في الثامن عشر من عمره اتخذ قرار ومستحيل أن يتراجع عليه ....

بعد أسبوع من موت أحمد ونورة كان الجميع جالس والحزن يعم المكان دق الباب فجأة وظهر صقر الذي لم يستطع حضور الجنازة الآن فقط سُمح له بالمغادرة لقد كان مختلف عن السابق في تصرفاته قَبَلَ يد عمه وخالته وتوجه لغرفة أخته مع خالته فتح باب الغرفة ووجدها تبكي

صقر :" رهف حبيبتي توقفي عن البكاء أنا بجانبك ولن أتركك أبدا "

رهف:" أمي وأبي ذهبوا يا صقر خالتي نوال قالت أنهما في الجنة ولن يعودا مرة أخرى"

صقر :" رهف اقتربي إلي يا صغيرتي كما قالت خالتي والدانا قد ذهبا للجنة ولا يجب علينا البكاء لأنهما سيحزنان أتريد منهما أن يحزنا؟"

رهف :" لا "

صقر :" إمسحي دموعك الآن أن معك ولن أتركك دقيقة واحدة "

نظر لخالته وطلب منها أن تحضر طعام لأخته وخرج متوجه لغرفته لكنه سمع صوت صغيرته تبكي توجه مسرعا لمصدر صوت البكاء حين رأته ذهبت إليه مسرعة

روان وهي لا تجيد الكلام جيدا :" صقر أين ذهبت اشتقت إليك كثيرا "

صقر حملها في حضنه :" صغيرتي ابنتي لقد كان لدي عمل كُنت أقوم به لا تبكي يا حلوتي سأقول لك شيئا أنا سأفعل من أجل العمل لكنني فور الانتهاء منه سأعود "

روان :" وعد؟"

صقر :" أعدك "

ابتسموا معها وأخذها لغرفتها بقي معها حتى دخلت في سبات عميق قبل رأسها وخرجت وهو مصمم على قرار مستحيل أن يتراجع عليه

في الصباح استيقظ الجميع على مائدة الفطور كانوا يجلسون ماعدا صقر ورهف

عصام :"أُمي أين رهف ؟"

نوال :" في غُرْفتها أكيد "

عصام :" لا يا أمي لقد ذهبت لغرفتها ولم أجدها "

نوال :" ربما في غرفة صقر "

تكلم سمير:" صقر ليس في غرفته قبل قدومي مررت لغرفته ربما في حديقة المنزل "

وقفت نوال وهي قلقة اتجهت فورا لغرفة صقر دقيقة و سمعوا صراخ نوال ركضوا جميعا للغرفة سمير عصام وأمل

سمير:" نوال ما بك؟!"

نوال :" لقد ذهبوا يا سمير أولادي ذهبوا"

سمير :" إلى أين تكلمي "

كانت تحمل في يديها ورقة وترتجف أخذ منها سمير للورقة وبدأ بقراءتها "

" عمي خالتي سامحوني لكن أنا ورهف لم يعد لنا مكان في هذه المنزل سوف انتقم لأبي أعدك يا عمي حين أنتقم سوف أعود أنا ورهف أطلب منكم طلب لا تبحث علينا لن تستطيع الوصول إلينا سأُوصيك بروان انتبه لها جيدا وأنا

مستحيل أن أنساكم ربما سيأتي يوم ونلتقي مرةً ثانية وربما لن نلتقي تذكروا أولادكم صقر ورهف "

نهاية الماضي

العودة للحاضر:

سمير كان يحكي والدموع تنزل من عينيه

روان :"أبي هذا يعني أن صقر و رهف هما نفسهما اللذان كنتما تتحدثان عنهما دائما "

سمير :"نعم يا ابنتي صقر ورهف هما أولاد عمك أحمد وخالتك نورو رحمهما الله "

مازال أحمد يتكلم حتى سمع صوت الآلات من غرفه العناية المشددة فجاه دخل طبيب و الممرضات شعور الخوف تملك الجميع في تلك اللحظة كانوا ينظرون من زجاج العناية المشددة

رهف تبكي :"لا يا أخي صقر لا تتركني لوحدي لا تجعلني يتيمة مرةً أخرى يا أخي "

نظرت لقيصر :"قيصر تحدث شيء انظر انهم مجتمعين عند رأس أخي ،لماذا تصمت يا قيصر؟ لماذا؟ أريد أخي "

اقتربت منها أمل وأخذتها في حضنها وهي انهارت تماما وهي في حضن أمل ؛ قيصر لم يستطع الاقتراب منها لأنه هم بلال يحتاج لمن يسانده ويعطيه الصبر أخوه متواجد في الداخل وهو يصارع الموت وهو لا يستطيع فعل أي شيء الشيء الذي زاد من وجعه سقط على الأرض وهو يتألم ودموعه على خده نعم قيصر الذي لم تنزل دموعه إلا حينما ماتوا والديه اليوم دموعه تنزل من أجل صديقه أو نقول أخيه

تقدمت منه رحاب مسرعة " قيصر يجب عليك أن ترتاح لأن جرحك لازال جديد "

قيصر وهو منهار:"الجرح ليس في قدمي بل انه في قلبي صقر في الداخل يصارع الموت لوحده و أنا لا استطيع فعل شيء"

رحاب :"هذا قضاء الله يا قيصر ويجب علينا أن نرضى بكل شيء صقر سوف يكون بخير بإذن الله ؛لكن لا يجب عليك أن تضعف أبدا انظر إلى رهف هي تحتاجك الآن ،الم تقل أنها أختك ؟إذا كان صقر مكانك وأنت بالداخل هل سوف يترك رهف تنهار لوحدها ؟انظر بعينك إلى حالتها "

اقترب عصام من قيصر :"انظر يا صديقي ربما لا نعرف بعضنا لكنني قد رأيت علاقتك بصقر ورهف يجب عليك أن تكون قوي جدا وصقر أكيد سوف يرجع لأصدقائه وأحبابه"

أبتسم قيصر وسط دموعه :"هل تعلم ماذا قال لي صقر قبل الحادث ؟قال لي أنني أوصيك برهف عاملها مثل أختك رُغم انه يعرف أن رهف أختي ،قال لي إذا وقع لي شيء في العملية سلم رهف لعصام لأنه مستحيل يوجد شخص سوف يحميها مثل عصام "

عصام قلبه دق بسرعة فقط منذ القدم كان له الأخ الكبير تذكر حينما كانوا صغار وكان يسانده في حياته كان يدافع عليه في المدرسة تذكر و تذكر ذكريات كثيرة ولم ينتبه إلى دموعه التي بدأت في النزول ؛نظرات إلى رهف كيف تبكي بسرعة قام بمسح دموعي ونظر إلى قيصر :"من اجل رهف يجب أن تكون قوي رهف تعتبرك أخاها الكبير ويجب علينا أن نلتزم المسؤولية التي وضعها صقر بين يدينا

قدم عصام يده لقيصر وهو معه وانسك بيده وساعده على الجلوس في الكرسي ؛فُتح الباب وخرج الطبيب

سمير :" دكتور ماذا حل بالمريض ؟"

الطبيب : "المريض قلبه توقف لكنه رجع للنبض بفضل الصدمات الكهربائية ولكن كما قلت سابقا الخطر يُحيط به يجب الانتظار 48 ساعة "

كانوا جميعا خائفين ولم ينتبهوا إلى شخص كان تحت الصدمة

روان لحد الآن لن تستوعب ما الذي يحدث الشخص الذي كان يزور منامها لسنوات ظهر في الأخير هو صقر ابن خالتها الذي كانت مخطوبة له منذ أن كانت في المهد أيعقل هذه صدفة لا ليست صدفة هذه حكمة الله سبحانه وتعالى الآن فقط عرفت معنى تفسير منامها صقر كان يحتاجها لكي يخرج من الظلام الذي هو فيه كيف لا وهي مكتوبة له في بيت الله الحرام كل هذا رسالة لروان من عند الله سبحانه وتعالى لأنها اكتشفت هي الوحيدة التي سوف تخرج صقر من الظلام الذي يحيط به استغفرت الله وتوكلت عليه لان كل شيء مكتوب من عنده سبحانه وتعالى

عصام:"أمي أبي يجب عليكم العودة إلى المنزل لا يجب آن تبقوا في المستشفى "

سمير:"مستحيل ان اذهب واترك رهف لوحدها "

رهف :"عمي أنا بخير اذهب إلى المنزل لان جلوسكما هنا لا ينفع لشيء فقط نحتاج دعائكما"

روان :"أبي أنا سأظل مع رهف بالأصل نحن في عطله أسبوعية "

سمير :"حسنا يا ابنتي "

آمل :" أنا أيضا سأبقى "

تكلم أمين زوج أمل :" لا يجب عليك أن ترتاحي من السفر "

عصام :" أمل جميعا ستذهبون سأبقى أنا و روان"

رحاب :"أبي أمي أنتما أيضا اذهبا إلى المنزل سأبقى أنا مع قيصر وأيضا أنا بجانب عصام ورهف "

خرج الجميع من المستشفى قيصر وضعوه في غرفة وبقيت معه ابنة عمه أما رهف و روان وعصام كانا جالسين بجنب العناية المشددة رهف كانت تضع رأسها على كتف روان ودمعتها محصورة بين عينيها

روان :"رهف لا تبكي بإذن الله سوف يرجع مثل الأول بصحة جيدة "

رهف :"هل تعلمين يا روان عندما رأيتك أول مرة أحسست بشيء غريب داخلي لأني أعرفك منذ سنوات وحين رأيت عصام ربما كذبت على نفسي لأنني عرفته لكنني لم أرد تصديق الأمر ظننته حلمًا"

روان :" لكنك كيف عرفتِ عصام بعد كل هذه السنوات "

رهف :" مستحيل أن أنسى الماضي عرفته منذ رأيته وعندما قال كنيته تأكدت من الأمر "

رفعت عينييها إلى عصام وجدته ينظر إليها ؛ أحست روان أنها يجب أن تتركهم لوحدهم قليلا

روان :"رهف هل يمكنني تركك قليلا سأذهب إلى رحاب "

رهف :"حسنا واخبريني عن صحة قيصر كيف أصبح "

نظرت روان لأخيها :"عصام لن أتأخر دقائق فقط وأعود "

عصام :" حسنا "

انصرفت روان وتركتهم لوحدهم جلس عصام على الكرسي بجنب رهف ولم ينطق بشيء وهي أيضا لم تنطق مرت بضع دقائق والسكوت مخيم على المكان حتى كسر الصمت صوت رهف

رهف :"كيف عرفتني بعد كل هذه السنوات ؟"

إبتسم عصام :" وهل غِبت عن ذاكرتي في هذه السنوات حتى أنساك يا رهف ؟"

رهف :" عندما رأيتك عرفتك من أول لحظة أحسست بشيء غريب إشتقت لك يا عصام "

عصام :" كنت أنتظرك كل يوم كنت أتخيل كيف أصبح شكلك بعد هذه السنوات ربما كلمة اشتقت لك لا تعبر عن شيء الذي بداخلي "

رهف :"أخاف أن نفترق مرة أخرى "

عصام :"من اليوم لن تفرقنا سوى الموت "

ابتسمت وسط أوجاعها:" هل كل شيء سيصبح بخير؟"

عصام :" بإذن الله فقط أُذكري الله سبحانه وتعالى "

وان كان شيء بداخلها أيعقل هذا ما يسمى بالحب ؟لكن كيف لها ان تحب شخص لا تعرفه سوى من أحلامها..

وصلت للغرفة قيصر دقت الباب ودخلت وجدته نائما ورحاب بجانبه

روان :" كيف حاله؟"

رحاب :" الحمد لله بالأصل إصابته خفيفة "

روان :" وانتِ كيف حالك ؟"

رحاب :" لقد خِفت كثيرا أن أفقده روان أنا لا استطيع ان أعيش بدونه أنا أحبه "

روان :" الحمد لله لم يُصِب بشيء خطير وبإذن الله سيتحسن كل شيء "

رحاب :" روان أنت تساندينى أنا ورهف لكننك نسيتي نفسك ربما أنت أثر شخص يجب علينا الوقوف معه "

روان :" رحاب أنا اختنق أشعر أنني وحيدة أشعر أنني وسط دوامة لا استطيع أن أتحدث عن الشيء الذي في داخلي "

أمسكت رحاب يدها:" روان أنت أختي احكي لي وأنت مطمئنة "

روان :" رحاب لا أعرف كيف حدث كل هذا منذ كنت صغيرة وأنا اسمع بصقر وكيف كان يهتم بي كنت أتمنى أن ألتقي به وحينما وجدته اكتشفت أنه لم يفارقني طوال هذه السنوات "

استغربت رحاب من كلامها :"إنني لا افهم كلامك يا روان "

روان :"رحاب هل تتذكرين يوما وآنت نائمة عندك
واستيقظت منتصف الليل وآنا أقول لك أنني رأيت مناما "

رحاب :"هل تقصدين ذلك المنام الذي قلتي لي انه يزورك لسنوات ؟!"

روان :"نعم هو "

رحاب :"لكن ما علاقة المنام بكلامك أنا لم افهم "

روان : :"لان صقر هو نفس الشخص الذي يزورني في المنام سنوات وهو يعيش معي "

رحاب بصدمة :"يا الهي لا يعقل هذا الشيء إنني أحس أنني اسمع حكاية "

روان :"ليست حكاية بل هي حكمة الله سبحانه وتعالى "

رحاب :"سبحان الله كيف كل شيء مكتوب الدنيا صغيرة كما يقولون "

روان " كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى "

رحاب:"اجل يا حبيبتي لا تربكين نفسك فانا أعرفك؛ لكن هناك أمرا يجب أن أقوله لك عندما تقابلت مع صقر شعرت بشيء فقد كنتما تنظران لبعضكما بطريقة غريبة بعض الشيء "

روان :" هل تعلمين أنا أيضا استغربت من نفسي كيف كنت أتحدث معه أكذب عليك إن قلت لم أشعر بشيء لقد

أحسست بشعور غريب عندما كنت أتحدث معه وقلبي كان ينبض بشدة "

رحاب :" إن شاء الله سيكون كل شيء بخير "

روان :" إن شاء الله سأذهب الآن لقد تركت عصام ورهف لوحدهما مع السلامة "

في غرفه قيصر بدا بفتح عينيه نظرا لجانبه وجد ابنة عمه نائمة يتأمل في وجهها كيف كانت وضع يديه فوق رأسها بقي يمسح على شعرها وينظر إليها حتى بدأت بفتح عينييها نظرت إليه ثم أحست بيده التي كانت فوق رأسها ابتعدت عليه قليلا

رحاب :"كيف تشعر الآن يا قيصر؟"

قيصر :"الحمد لله لقد أتعبتك معي "

رحاب :"لا تقل هذا تعبك راحة أنت لا تعلم كم خفت عليك عندما سمعت بإصابتك "

قيصر :"لا اعلم ماذا أقول ربما المكان والوقت ليسا مناسبان للشيء الذي سوف أتحدث عنه فأخي في الداخل يصارع الموت لكن يجب أن أقول لك شيء عندما أُصِبت عرفت انه يمكن في أي لحظة سوف أموت وارحل من هذه الدنيا ؛ رحاب يكفي من الوقت الذي أضعته وأنا اخفي مشاعري ؛رحاب منذ كنت صغيرة وأنا احبك كنت أخاف عليك من نسمه الهواء وقد كنت اخطط عندما انتهي من العملية التي قمنا بها أنا وصقر سوف أتقدم لخطبتك من عمي "

رحاب ابتسمت لكلامه :"قيصر أنا أعرفك منذ كنا صغار ولا أنكر أن لك مكانة في قلبي كبيرة إن شاء الله سيكون كل شيء بخير "

قيصر :"إن شاء الله أنا خائف كثيرا على صقر أتعلمين يا رحاب فقط كان دائما يقول لي أن أتقدم بخطبتك قال انه ربما سيأتي شخص ويخطفك مني "

رحاب :"سوف يكون بخير بإذن الله "

ابتسم قيصر لكلامها

قيصر :"حفظك الله إن شاء الله استطيع أن أسعدك الحياة كلها "

رحاب :"قيصر أريد أن اطلب منك شيء أريد منك تعطيني وعدا عندما يستيقظ صقر سوف تُغير كل شيء سنبدأ أنا وأنت حياة جديدة مبنية على الحب والاحترام مبنية على طاعة الله سبحانه وتعالى "

قيصر : "رحاب هناك أمور كثيرة لا تعرفينها ربما أنا ظللت الطريق قليلا لكنني لم أنسى من أكون ربما ابتعدت عن طريق الله لكنني لم أنسى ديني أبدا وأيضا مستحيل آن ابدأ حياة جديدة قبل أن أغلق دفاتر الماضي أعدك عندما يستيقظ صقر سوف تعلمين كل شيء "

رحاب :"إن شاء الله "

قيصر :"والآن ساعديني لكي أذهب لرهف "

ينظر إلي نفسه وسط دوامة من الظلام في كل مكان لا يستوعب أين هو يحاول النجاة من الظلام لكن بدون جدوى كل مرة يغرق أكثر وأكثر استسلم للأمر وفي لحظة مدت إليه يد أمسكها بكل قوة أخذت اليد تسحبه وهو ممسك بها أحسها الأمل الوحيد للنجاة فجأة وجد نفسه وسط جنة خضراء وأمامه شيخ يرتدي كل شيء أبيض تقدم له حتى رأى ملامح وجهه لأول مرة يراه اندهش

صقر:"أبي هذا أنت اشتقت لك يا أبي"

أحمد:"خيبت ظني بك يا صقر كنت في كل مرة آتيك وأطلب من ان تستيقظ فطريقك خاطئ لكنك لم تسمعني "

صقر: أبي أنا أردت أن أنتقم لك أنت وأمي هم سرقوكم مني أنا ورهف وكان يجب علي أن أنتقم "

أحمد: " ابني الانتقام وسيلة الإنسان بأخذ الثأر لكن تذكر أن لا شي يضيع عند الله سبحانه وتعالى "

صقر: "أبي أين أنا ؟! لا أريد العودة أحب أن أبقى معك"

أحمد:"لا يا صقر يجب أن تعود وتصحح كل أخطائك أنظر إلى هناك "

رفع صقر عينيه فرأى روان تنظر إليهما مبتسمة

أحمد: "يا بني اتبع روان هي سترشدك إلى الطريق الصحيح الله سبحانه وتعالى أعطاك فرصة للحياة يجب عليك استغلالها أتسمعني"

تقدمت روان نحوهما ومدت يدها إلى صقر أمسكها وعاد ليرى أباه وجده يبتعد عنهما صرخ بقوة:"أبي أين تذهب؟؟ لا تتركني لوحدي أبي ...."

فتح عينيه وهو يردد في كلمة واحدة " أبي "نظر حوله فوجد نفسه في غرفة وقد أحاطت به الآلات والخيوط من كل جانب أحس بثقل في عينيه وفشل في جسمه سمع صوت الباب يُفتح وقد دخل الطبيب رأى رهف وروان ينظرون له من الزجاج ومعهما شاب استطاع تمييز ملامحه إنه عصام ينظر إلى عيني رهف وهي تبكي و روان تحاول إسكاتها تقدم الطبيب فحصه وتأكد من المؤشرات الحيوية فوجدها طبيعية

الطبيب: "بماذا تشعر سيد صقر ؟"

أجاب صقر بصعوبة:"أشعر بألم قليل في رأسي"

الطبيب:"حسنا الأمر طبيعي بعد العملية أنا بالفعل مندهش بصراحة فاجأت فقد كنت أنتظر دخولك في غيبوبة،عفو لم أقصد أي شيء لكن كل المؤشرات كانت تدل على ذلك وقد قلت لعائلتك أن عليهم الانتظار مدة 48ساعة لكني أهنئك فقد تجاوزت مرحلة الخطر في مدة وجيزة "

ابتسم صقر للطبيب قائلا: "كل هذا بفضل الله فقد منحني فرصة ثانية للحياة ويجب علي استغلالها جيدا الآن فحياة الإنسان قصيرة"

لم يفهم الطبيب كلام صقر فبادله الابتسامة وخرج من الغرفة ذهبت إليه رهف مسرعة

رهف:" كيف حال أخي ؟"

الطبيب: "هو بحال جيدة فقد تجاوز مرحلة الخطر سوف ننقله لغرفة عادية عندها يمكنكم زيارته"

عانقت رهف روان بفرح

رهف: "سمعتم صقر عاد روان عصام سمعتم أخي عاد للحياة "

روان: "الحمد لله قلت لك توكلي على الله "

رهف:" الحمد لله الحمد لله "

عصام :" الحمد لله على سلامته "

الكاتبة تتحدث:

أحيانا الإنسان يجب أن يحدث معه مشكل حتى يعرف حكمة الله سبحانه وتعالى فعلى الإنسان أن يؤمن بالقضاء والقدر سواء كان شرا أم كان خيرا

في الوقت الذي دخل فيه صقر هذه الدوامة دخل بدافع الانتقام لكن المكان والزمان كانا مخالفين فقد وجد نفسه يدخل تدريجيا للمحرمات الزنا الخمر...، كان يعيش وسط الوحل أو بالأحرى فالنقل أنه هو من اختار هذه الحياة فضل الابتعاد عن أحبابه وأهله بسبب الانتقام لكن الانتقام هذا أخذ منه أشياء كثيرة وأهم شيء أخلاقه صقر ابن الحاج أحمد كان يضرب به المثل في الأخلاق والتربية، "لكن الحياة دائما تعطينا فرصة ثانية" جملة معظم الناس يرددونها لكن لا ليست الحياة من تمنحنا فرصة ثانية بل الله سبحانه وتعالى من نعمه علينا أن يعطينا فرصة للتوبة

وجاء في الحديث: (إنه إذا رفع العبد يديه للسماء وهو عاصٍ, فيقول: يا رب! فتحجب الملائكة صوته، فيكررها: يا رب!! فتحجب الملائكة صوته، فيكررها: يا رب! فتحجب الملائكة صوته، فيكررها في الرابعة فيقول الله - عز وجل -: إلى متى تحجبون صوت عبدي عني؟ لبيك عبدي! لبيك عبدي! لبيك عبدي! لبيك عبدي!)

إبن آدم خلقتك بيدي، وربيتك بنعمتي، وأنت تخالفني وتعصيني، فإذا رجعت إلي تبت عليك، فمن أين تجد إلهاً مثلي، وأنا الغفور الرحيم أخرجتك من العدم إلى الوجود، وجعلت لك السمع والبصر والعقل، عبدي أسترك ولا تخشاني، أذكرك وأنت تنساني، أستحي منك وأنت لا تستحي مني، من أعظم مني جوداً، ومن ذا الذي يقرع بابي فلم أفتح له، ومن ذا الذي يسألني ولم أعطيه، أبخيل أنا فيبخل علي عبدي؟ الإنسان ليس معصوم عن الخطأ لكن خير الخطاءون التوابون

قصة أعجبتني قيل فيها"(كنت في بداية الهداية سعيدة جدا أحب كوني قريبة من الله أسارع للطاعات و الأمر بالمعروف أتفادى كل الذنوب و المعاصي،كنت أصلي الفجر في وقته،كنت اقرأ القرآن يوميا كنت لا اسمع غير القرآن فقد تخليت عن الأغاني،كنت سعيدة حقا لكن!؟ تراجعت و أصابني الفتور وقعت في ذنوب و معاصي استمعت إلى الأغاني تركت وردي اليومي من القرآن تكاسلت عن صلاة الفجر و الصلوات الأخرى كثيرا ما أسرح فيها فلا أدري ماذا كنت أقول جرني الشيطان وراءه و زين لي الطريق إلى المعاصي و زخرفه بألحان عذبة من الأغاني،أريد العودة إلى حالي القديمة لكن لا أستطيع...)"

_____ربما هذا الأمر يحدث لنا جميعا الآن و غدا...فنحس بتأنيب الضمير حول بعدنا عن الله تعالى...و نود العودة إليه ...لكن نحس أننا فرطنا في الذنوب، أو تنتابنا أسئلة :الآن إنني اسمع أغنية كيف سأتبعها بقرآن؟؟ لقد أذنبت كثيرا كيف سأطلب الغفران؟؟ لا استطيع أن اخشع ، أصلا صلواتي السابقة كانت صلوات شكلية لا ادري ما قلت فيها؟؟ و

غيرها الكثير من الأسئلة التي تمزق قلوبنا و تبكي أعيننا بسببها،هذا الآمر ربما يحدث لنا جميعا،لكن ابتهجوا هناك باب لازال مفتوحا ينتظر دخولنا كي يغسلنا و يطهرنا من كل هذه الذنوب التي تتعب كاهلنا.هو باب التوبة،نعم فعلينا بالتوبة إلى الله تعالى طلبا في رحمته و ستره و غفرانه...علينا الآن أن نبدل من حالنا "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"علينا أن ننسى ما فات و نبدأ من جديد.

سنطوي صفحة الذنوب و نبدأ مرة أخرى.

حتى إن وقعنا في الذنوب مرة أخرى سوف ننهض و نتوب مرة أخرى"كل بني آدم خطاء و خير الخطاءون التوابون".

قال تعالى:{ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا }...آية تريح كل نفس متألمة...رحمة الله وسعت كل شيء...و في الآية الكريمة"أسرفوا"من الإسراف أي الشيء الكثير و هو عن الذين ارتكبوا الكثير من الذنوب.،يقول لهم الله أن لا يقنطوا من رحمة الله فهو يغفر الذنوب جميعا...ما أروعها من بشارة...الله لا ينظر إلى كثرة الذنوب بل ينظر إلى تلك الركعة الخاشعة التي تبكي فيها طلبا لغفرانه و تقبل توبتك النصوح....الله يفرح بتوبة عبده..و يتقبلها منه فهو أرحم من والدتنا علينا...سبحان الله و الحمد لله و لا اله إلا الله

حياة صقر تغيرت،اليوم ولد صقر جديد يا ترى كيف ستكون حياته...

اسبوع مر في لمح البصر أسبوع كان كفيلا ليغير أمورا كثيرة اليوم بالذات هو اليوم الموعود الذي سيخرج فيه صقر من المستشفى .. كان جالسا لوحده حتى فُتِح الباب ابتسم معه..

سمير : "ولدي كيف أصبح حالك ليوم ؟"

صقر: "الحمد لله يا عمي أفضل من قبل "

سمير : "أراك وحدك اليوم "

صقر ضحك معه : "اجل ذهبت رهف بالغصب مع عصام أما قيصر فذهب ليستحم وقال انه سيعود"

سمير : "صقر .يا ولدي أنا لن أسألك لماذا ذهبت لأنني عرفت هدفك كان ريموس "

صقر : "عمي أنا...."

سمير : "لا تكمل ولا تبرر لي ما فات ..لكن سأسألك سؤال واحدا ويجب أن تجيبني عليه "

صقر :" تفضل اسألني"

سمير :" أُنظر يا صقر انت ورهف أولادي ربيتكم بيدي وأنت تدرك هذا الشيء "

صقر :" وأنت في مقام والدي صدقني عمي طوال تلك السنوات التي مضت وانتم في بالي دائما لم أنساكم أبدا "

سمير : " صقر مثل ما تعرف أنا ووالدك كان حلمنا أن نزوجك أنت وابنتي روان والآن سأسألك ولا تخجل مني اجبني هل تقبل الزواج بابنتي ؟"

تفاجأ صقر من كلام سمير ولكنه فرح كثيرا في الوقت نفسه لأنه أراد أن يبادله ويستشيره في نفس الموضوع إلا انه كان خائفا من رفضه

سمير : "ما بك يا ولدي لماذا صمت لا تخف صدقني مهما كانت إجابتك ستبقى مكانتك محفوظة بالنسبة لي "

صقر : "عمي لي الشرف أن تكون روان زوجتي لكن ..."

سمير :" أكمل يا ولدي لا تسكت"

صقر : "أنا خائف من أن لا تقبل روان أنا لا أنكر أنني أخطأت في الماضي لكن وعدت نفسي منذ أن أعطاني الله فرصة ثانية للحياة أن أتغير "

سمير :" انظر يا ولدي أنا أخبرتك حتى قبل أن أتحدث مع روان بالموضوع لكن صدقني واثق أنها ستقبل "

صقر :" إن شاء الله وأنا أعدك وعدا خالصا أني سأحافظ عليها أكثر من نفسي "

سمير :" أنا متأكد من هذا الشيء والآن يوجد موضوع آخر يجب أن اسمع منك الموافقة به"

صقر : " تفضل عمي اخبرني "

سمير : " عصام ورهف "

تبسم صقر وأجاب :" نعم سنبدأ في تحضيرات الخطبة والعرس "

سمير :" افهم انك موافق "

صقر :" رهف أختي وعصام أخي ماذا سأقول بالتأكيد موافق "

سمير :" ليكن خيرا من الله إن شاء الله "

صقر : آمين يا رب "

سمير :" إذا سنتناقش هذه الليلة "

صقر : عمي كما تعرف اليوم سأخرج من المستشفى ولدي بيت في روسيا سأذهب للإقامة فيه "

سمير : " حسنا سأذهب معك انا وخالتك نوال حتى آمل رفضت أن تذهب لأنها افتقدتكم كثيرا ولكن تركت ابنتها الصغيرة ان شاء الله نجتمع كلنا في الخطبة "

صقر :" إن شاء الله "

في فيلا السيد كمال كان يجلس مع زوجته ويتحدثان

كمال :" قيصر أين ؟"

مونيار : " انه يستحم وسيرجع لصقر لأنه اليوم سيخرج من المستشفى "

كمال :" الحمد لله على سلامته لقد خفت عليه كثيرا "

مونيار :" الله لطف بحالته "

كمال :" مونيار أشعر انك ستقولين شيء "

مونيار :" الصراحة منذ قليل جاء قيصر وتحدث معي في موضوع "

كمال :" خير إن شاء الله ما هو ؟!"

مونيار :" قبل أن أتحدث قُل لي هل كنت تعلم أن قيصر يعمل مع الشرطة ؟"

كمال :" نعم كنت اعرف "

مونيار :" لماذا لم تخبرني من قبل ؟"

كمال :" اسمعيني جيدا أنا لم أخفي لكن قيصر قد دخل للمخابرات التونسية في ذلك الوقت كان ريموس من أكبر رجال المافيا المطلوبة في ذلك الوقت تعرف قيصر على صقر"

مونيار :" كيف ذلك هو كان يعيش في روسيا "

كمال:" لن تفهمي يا مونيار يوجد شيء اسمه العلاقات الدولية مثل ما تعلمين روسيا مشهورة بالمافيا توجد مدرسة خاصة تجمع أكبر ضباط في العالم كل شخص يمثل دولته وفي ذلك الحين تعرف قيصر على صقر "

مونيار :"لكن عملهم خطير يا كمال "

كمال :" الله سيحميهم وحسب ما فهمت من قيصر كانت مهمتهم الأساسية إلقاء القبض على ريموس لأنه كان يشكل خطأ بالنسبة للجزائر وتونس لأنه يقوم بتهريب الأسلحة والممنوعات عن طريق موانئ البحر الأبيض المتوسط

مونيار :" لم افهم كلامك يا كمال "

كمال ضحك :" قلت لك لن تفهمين أخبريني الآن ماذا كنت ستقولين؟!"

مونيار : "صراحة قيصر خجل منك جاء واخبرني أنه يريد طلب يد رحاب على سنة الله ورسوله "

كمال : " لن أجد رجلا يهتم بابنتي مثل ابن أخي أنا موافق وأنت ما هو رأيك؟"

مونيار : "موافقة بالتأكيد كمال حلم حياتي رحاب تتزوج وقيصر طبعا أنا موافقة "

كمال : على خير إن شاء الله اسألي رحاب إذن "

مونيار : لقد قبلت "

كمال : "مبروك إذن "

مونيار : لكن قيصر مستعجل طلب أن نقيم العرس بسرعة قال انه سيرجع أعماله كلها لروسيا "

كمال :" أنا موافق لكن شرط وحيد أن العرس سيقام في البلاد سنذهب إلى تونس وتقيم العرس هناك"

مونيار :" إن شاء الله "

كانت روان وأمها جالستين في مطبخ شقتها البسيطة ..كسرت والدتها الصمت بسؤالها ..

نوال : "هل مازالت رهف نائمة لحد الساعة ؟"

روان : :اجل إنها متعبة كثيرا..لقد تذكرت , أخبرتني رهف أنها ستعود للسكن مع أخيها في بيت لهم بروسيا "

نوال:" لقد كلمني والدك منذ قليل وقررنا الذهاب معهم حتى يتحسن حال صقر "

صمتت روان وأكملت الأم

نوال :" تعالي يا ابنتي أريد أن أخبرك بشيء "

روان :" تفضلي أمي "

نوال : " لقد طلب والدك رهف لعصام وقد وافق أخوها صقر على ذلك "

روان وعلامات لفرحة على وجهها : "مبارك لهم لقد فرحت لهما كثيرا "

منال :" روان .. ماذا لو طلبت منك أنا ووالدك شيئا هل ستنفذينه ؟!"

روان : " بالطبع أمي لكن أخبريني أولا ما هو هذا شيء !!"

نوال :" ليرضى الله عنك يا ابنتي ..أنا ووالدك نريدك أن تتزوجي بابن خالتك صقر ما هو رأيك في لموضوع ؟"

توترت روان كثيرا ولم تعرف الجواب ولكنها أخذت قراراها بخصوص هذا لموضوع ومن المستحيل أن تتراجع

روان : "حسنا أنا موافقة ولكن بشرط "

نوال :" تفضلي اخبريني شرطك يا ابنتي "

روان : " أمي تعرفين آن حلم حياتي أن أتخرج من جامعة موسكو شعبة الرياضيات لا يمكنني أن أتراجع عن حلمي لأي سبب كان "

صمتت نوال وهي تفكر في كلام ابنتها , تعرف انه حلمها منذ أن كانت صغيرة ولا يمكنها أن تقف ضدها

نوال : " معك حق يا ابنتي سأُكلم والدك وأخبره بان نجري خطبة فقط حاليا أما بالنسبة للعرس بعد أن تكملي دراستك , ولكن ..هذا عامك الأول مازالت خمس سنوات أمامك لا أشك أن صقر سيوافق "

روان : "وأنا يا أمي من المستحيل أن أتخلى عن حلمي

نوال : إن شاء الله سأتحدث مع والدك "

انسحبت روان لغرفتها لتفاجأ من المنظر وتتبسم تلقائيا

روان : "رهف أنا لا اصدق مبارك "

رهف :" روان لن أستطيع أن أُوفيك حقك مهما شكرتك أنت هي التي أَرْجَعْتِنِي إلى الطريق الصحيح ..شكرا كثيرا "

روان :" واجبي لا تشكريني عليه "

رهف : " كيف أبدو بالحجاب هل أنا جميلة آم لا ؟!"

روان : "جميلة جدا "

رهف : " شكرا ..لقد خجلت "

روان تضحك : " زوجة أخي الخجولة "

احمرت وجنتا رهف من الخجل :" لم افهم ما تعنين بزوجة أخيك "

روان : " سأصدق عدم فهمك هذا "

رهف :" احكي لي أرجوك "

روان : "أخبرتني والدتي أن أبي طلب يدك لعصام من أخيك وقد وافق صقر "

تسارعت نبضات رهف : "ماذا ؟! لا تمزحين أليس كذلك؟!"

روان : " منذ قليل كنت تستحين ماذا حدث الآن ؟!"

رهف : "روان توقفي عن بلادتك"

روان : " آنت جميلة جدا "

في المساء ذهبوا جميعا إلى بيت صقر ليطمئنوا عليه روان وعائلة رحاب أيضا، والمفاجأة كانت أن رحاب أيضا ارتدت الحجاب وقد فرحوا كثيرا خاصة عصام وقيصر اجتمعوا جالسين أما الفتيات فذهبن للمطبخ ليحضروا القهوة

سمير:" أبنائي بما أنكم مجتمعين هنا جميعا والسيد كمال إني أعتبرك فردا من العائلة"

كمال:"حفظك الله أخي سمير أنتم أيضا والله يشهد على هذا "

سمير: "حفظك الله، المهم أود أن أقول لكم أني خطبت رهف لعصام وصقر وافق على هذا وبالمقابل صقر أيضا طلب يد روان لكن صقر يا ولدي روان عندها شرط "

صقر: "تفضل يا عم ما هو الشرط؟ "

سمير: "كما تعرف روان تدرس ولقد وافقت على الزواج لكنها من المستحيل أن تتخلى عن دراستها لهذا طلبت أن يتم الزواج بعد أن تنتهي من دراستها الجامعية"

صقر:" عمي أنا فكرت في هذا الموضوع جيدا بصراحة أنا وقيصر اتخذنا قرارا البارحة ونسيت أن أخبركم به فقد قررنا الاستقرار في روسيا لقد كانت عندنا مهمة والحمد لله نجحنا فيها بالمقابل فإن لنا شركة أنا وقيصر شركاء فيها ولها فرع في نيويورك وآخر في موسكو لذا قررنا الانتقال إلى موسكو، عمي

إذا سمحت بزواجي أنا و روان في هذه الحالة هي لن تبقى وحدها "

سمير:" إذا كان الأمر هكذا أقول لك مبارك عليك لكن العرس يجب أن يقام في الجزائر وسنقوم بعرس مشترك لك ولعصام ما رأيكم ؟ "

ابتسم صقر معه:"أنا موافق لا مانع في ذلك "

كمال: "ما رأيكم أن تكون الخطبة يوم الجمعة ستكون خطبتكم في ثلاثة؟"

سمير:"ومن هو الثالث؟ "

كمال:" خطبة قيصر وابنتي رحاب"

سمير:" توكلنا على الله"

بين الفرحة والبسمة مر الوقت بسرعة شهران مرا بلمح البصر تغيرت أمور كثيرة ....

سمعت صوت المنبه

بدأت بفتح عينيها لم تجده جنبها سمعت صوت الماء من الحمام ابتسمت سقط علامة انه يقوم بالوضوء هذه هي حاله منذ زواجهم عشرون يوما مرت على يوم زفافهم؛ابتسمت معه حينما فتح الباب ودخل

صقر :" صباح الخير "

روان : " صباح النور "

صقر :"هيا قومي بالوضوء سوف أسبقك لغرفه الصلاة "

روان :"حسنا "

توجهت للحمام قامت بقضاء حاجتها وتوضأت وخرجت للغرفة وجدته ينتظر أقام الصلاة وهي ورائه بعد الصلاة بقيت ترتل القرآن وهو يسمعها

صقر :" لا يوجد درس اليوم ؟!"

روان ابتسمت :"لقد وعدتك أنه يوميا سوف أقوم بقراءة لك بعض الأحاديث من السنة النبوية والقران الكريم "

ابتسم صقر لكلامها وهو ينصت لها

جلس بجنبها يستمع لأحاديثها ومركز مع كل حرف تتكلم به

روان : الإسلام دين المحبة والتسامح والمسلمين وعدهم الله بجنات عدن لكن يجب إتباع دين الإسلام وليس أن نكون مسلمين بالكلمة فقط بل يجب مراعاة أركان الإسلام ألا وهي خمسة عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قال:

" بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت "

الإسلام هو دين الرّبانيّة، فالمسلمون منضبطون في سلوكهم اليوميّ وتعاملهم مع بعضهم بأحكام هذا الدّين العظيم وحدوده و تشريعاته، ولا شكّ بأنّ ذلك يضمن أن يسير المسلمون وفق ما أراده الله لهم من منهج تستقيم به أحوالهم، بعيداً عن هوى النّفس والأمزجة التي تؤدّي إلى الانحراف والزيـغ،الإسلام هو دين الرّحمة والتّسامح والعفو، فمن ميّزات الدّين الصّحيح أنّه دين تسامح مع النّاس لا يتعامل معهم بأسلوب الغلظة والشّدّة وإنّما يأخذ الجميع بالرّفق واللّين والعفو عند الإساءة، فالقوّة والإعداد في الدّين هو وسيلة لتحقيق غاياتٍ مشروعة وأهدافٍ نبيلة لحفظ الأمّة وردع أعدائها، وليست الشّدّة والقوّة غايةً في ذاتها الدين الإسلامي منهج عظيم وضعه الله سبحانه وتعالى للناس لكي تستقيم حياتهم، والذي وضّحه النبي -صلى الله عليه وسلّم- لهم، وللإسلام مجموعة من المبادئ التي يجب على الإنسان الالتزام بها حتى يكون مسلماً بحق؛ وهي أركان الإسلام التي بيّنها رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في كثير من النّصوص والأحاديث الصّحيحة. مفهوم الإسلام الصّحيح لا شكّ بأنّ الله سبحانه وتعالى قد بيّن في كتابه العزيز الطّريق المستقيم لعباده، كما جاءت السّنّة النّبويّة

لتشكل منارة هدى لملايين المسلمين على امتداد المعمورة نحو ما يصلح حالهم في الدّنيا والآخرة ويحقّق لهم الأمن والسّعادة ورغد العيش، قال تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [الأنعام:153]. الإسلام الصّحيح يمثّل الطّريق المستقيم الواضح الذي يعرف من خلال ملامحه الظاهرة، وعلاماته النّيرة، وسماته الجميلة التي تحثّ على كلّ خيرٍ ومعروف وفضيلة وتنهى عن كلّ سوءٍ ومنكر ورذيلة. خصائص وملامح الإسلام الصّحيح يستطيع الإنسان أن يدرك مفهوم الإسلام الصّحيح المتميّز عن الفهم المغلوط له عندما يدرك خصائص هذا الدّين العظيم في الحياة، ومن هذه الخصائص نذكر : أن الإسلام الصّحيح هو دين الوسطيّة والاعتدال، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) [البقرة:143]، وإنّ وسطيّة الإسلام تتجلّى في مظاهر كثيرة في الحياة، فهو لا يكلّف النّفس الإنسانيّة ما لا تطيق من التّكاليف الشّرعيّة أو الفروض الرّبانيّة، كما أنّه يدعو المسلمين إلى الوسطيّة في كلّ شيء ففي الإنفاق المادي ينبغي على المسلم أن لا يجعل يده مبسوطة، حيث يدخل في الإسراف والتّبذير، ولا أن يجعلها مغلولة إلى عنقه، وكذلك الحال في تعامله مع النّاس وحكمه عليهم وقضائه فيهم.

صقر :"لماذا توقفتِ؟"

روان :"لا اليوم قد انتهينا من الدرس أنا أيضا لدي دروس يجب علي مراجعتها "

صقر :"آسف لقد نسيت أن لك دروس "

روان :"لا بالعكس اشعر بالسعادة حينما أقوم بإعطائك درسا لأنني اشعر انك تستمع في كل حواسك وجوارحك "

صقر :"لم اشعر بالوقت أبدا "

روان :"نعم لقد مر بسرعة "

قامت روان وبدأت بتحضير الفطور و صقر توجه لارتداء ملابسه جلسوا على المائدة وبدءوا بالفطور كسر صمته صوت الهاتف حينما رن وجده قيصر أجاب فورا

صقر :"صباح الخير أهلا قيصر "

قصير :"صباح النور صديقتي كيف حالك ؟"

صقر :"الحمد لله وأنت "

قيصر "بخير إن رحاب قامت بدعوتكم للعشاء أنت و روان "

صقر :"هذا يعني آن رحاب من دعتنا ولست أنت "

قيصر يضحك :"زوجتي تعني أنا سيد صقر "

صقر يضحك :"حسنا سنأتي لكن الآن دعني أكمل فطوري سنلتقي في العمل "

قيصر :"مع السلامة "

أغلق هاتفه ونظر لزوجته :"قال لي قيصر أن رحاب قامت بدعوتنا للعشاء "

روان :"نعم لقد اتصلت بي بالأمس و أخبرتني "

صقر يضحك :"هذا يعني أنكم اتفقتم من قبل "

روان ضحكت :"اجل "

صقر :"حسنا هيا الآن اذهبي وجاهدي نفسك فقط تأخر الوقت لجامعتك "

روان :"صقر رحاب طلبت مني أن اذهب معها لتشتري بعض الأشياء هل يمكنني الذهاب ؟"

صقر : :"لا باس "

توقفت سيارة صقر أمام الجامعة

صقر :"انتبهي لنفسك جيدا "

روان :" إن شاء الله وآنت أيضا "

لازالت تتكلم حتى توقفت سيارة قيصر بجنبهم

صقر :" هاهي صديقتك "

روان :" أجل مع السلامة "

نزلت روان من السيارة وهي تبتسم نظرت لرحاب التي نزل معها قيصر

صقر:"صباح الخير "

رحاب :"صباح النور "

قيصر :" صباح النور روان أختي انتبهي لرحاب إنها مريضة طلبت منها عدم المجيء لكنها رفضت "

رحاب :" قيصر أنا بخير يا إلهي "

روان :" رحاب ما بك؟!"

رحاب :" لا تهتمي به إنني متعبة قليلا فقط "

تكلم صقر من داخل السيارة:"قيصر إنني أرى أنه أعجبك الحديث هيا انطلق لسيارتك لقد تأخرنا عن العمل "

قيصر :" حسنا هيا اذهبوا للدراسة "

دخلت الصديقتان وهما يتحدثان

روان :" ما به قيصر لماذا خائف هكذا؟!"

رحاب :" إنه يُضخم الموضوع فقط أنا بخير أشعر بقليل من تعب فقط "

روان :" متعبة ودعوتنا للعشاء!"

رحاب :" يا إلهي إنني بخير هيا لندخل للدرس قيصر فقط خائف "

دخلت روان ورحاب و أكملوا دروسهم ثم توجهوا للسوق لشراء بعض الأشياء وهما يمشيان شعرت رحاب ببعض التعب

روان :" رحاب ما بك؟!"

رحاب :" أحس بتعب أود أن استفرغ "

نظرت روان إليها:" أتعلمين آن أختي أمل عندما كانت بالحمل كان لها نفس أعراضك "

رحاب :" هل تقصدين أنني حامل يا روان ؟!"

روان :" ربما هيا لنشتري كاشف حمل وتتأكدي بنفسك "

وصلت روان للمنزل تتبسم فكرة رحاب بالحمل جعلتها تشعر بسعادة الأمومة شيء عظيم أجمل شعور تشعر به الأنثى كم تمنت أن تصبح هي أيضا أما لكن علاقتها مع صقر لحد الآن لازالت محدودة فقد أقسم أن يلمسها قبل أن يتغير ويصبح رجلا صالحا

طردت الأفكار من رأسها ودخلت للحمام للاستحمام..

صقر يتحدث :"دخلت للمنزل مُتعبا من العمل وجد الهدوء في المنزل أنادي باسمها لكن لم ترد عليه توجه لغرفته فتح الباب ونظر لها كانت تجفف في شعرها كانت تبدو جميلة جدا شعرها الأسود المفرود على ظهرها اقتربت منها ووضعت قبلة على كتفها مما جعلها تقف في مكانها من الخجل :

روان :" ص ق ر "

صقر :" لماذا أنت جميلة هكذا؟! لقد أصبحت أحبك بشدة لم أستطع التركيز في عملي وأنا أفكر بك ماذا فعلت بي ؟!"

كلماته كانت مثل البلسم في قلبها لم تتمالك نفسها خرجت منها بضع كلمات بصعوبة :" صقر يجب أن أنتهي رحاب وقيصر ينتظران "

ابتعد عليها قليلا وهو ينظر لعينييها:" لقد وعدتك أن لا ألمسك حتى أتغير لكن تذكري دائما أن عشقك تغلغل وسط قلبي يا ملاكي الجميل "

ابتسمت روان من كلامه

قبل جبينها وتكلم:"سأذهب للحمام هيا بسرعة جهزي نفسك للذهاب"

مرت سنوات أربع سنوات بالتحديد في هذه السنوات تغيرت

أمور كثيرة صقر الذي تغيرت حياته 180° وطبعا كل الفضل

لزوجته فعلا عندما يريد الله أن يُنعم على شخص يرزقه زوج صالحة

قال رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام "

<<الدنيا متاع و خير متاع الدنيا الزوجة الصالحة >>"

روان كانت سبب في خروج صقر من الوحل والظلام الذي

كان فيه الى النور في هذه السنوات صقر عرف حياته

التي بدأت منذ أن تزوج بروان كان في كل ركعة يبكي

وهو يشكر الله سبحانه على نعمة الهداية

الجزائر وبالضبط في مطار هواري بومدين كانت العائلة تنتظر قدوم صقر و روان أولادهم فقد أصبح لديهم توأم ساجد وسجود

رهف : "اشتقت لهم كثيرا "

عصام :" لقد غابوا شهر فقط "

رحاب :"شهر لكنه مر علينا كأنه عام "

قيصر :' أحسن شيء قاموا به عمرة مع أولادهم العاقبة لنا "

رهف :" لقد تأخرو الأولاد بالتأكيد أتعبوا خالتي نوال "

رحاب :" خاصة سراج "

رهف وعصام أصبح عندهم بنت اسمها رنيم أما قيصر ورحاب ولد اسمه سراج الدين

لازالوا يتحدثان حتى رأوا صقر و روان كان يرتدي قميصا أبيضا كان النور على وجهه وبجنبه روان ترتدي حجابا يحملان أولادهما قاموا بالتسليم عليهم وانطلقوا لمنزل سمير الذي كان مزين استعدادا للترحيب بهم و وجدوا بعض الأصدقاء هناك قام صقر بتوزيع ماء زمزم وتمر المدينة على الكل مع إعطاء كل شخص هدية خاصة به وهكذا مضى اليوم بين ابتسامة وضحكة

كان مستلقيا على سريره يراقب زوجته التي وضعت أولادها في سريرهما نظرت إليه وابتسمت أشار لها بيده على حضنه فذهبت إليه بسرعة

صقر: "أتعرفين بأنني أكثر إنسان محظوظ في هذه الدنيا الله أرسل لي ملاكا وضعه في طريقي أخرجني من الجحيم الذي كنت فيه حتى لو مت الآن فلم يعد يهمني شيء"

روان: "أرجوك لا تتحدث عن الموت سنكمل حياتنا مع بعض ونربي أبناءنا "

صقر: "الموت حق أنت مسلمة وتعرفين هذا الشيء جيدا"

صمتت روان ودخلت في حضنه فمجرد تفكيرها في هذا الموضوع جعلها تفقد السيطرة على نفسها، فهم صقر ما يجول بخاطرها فما كان عليه إلا أن يضمها إلى حضنه أكثر، لم يعرف لماذا أحس أن مهمته انتهت في الدنيا بعدما أصبح شخصا جديدا، كان خائفا أن يعود إلى المستنقع الذي بداخله لكن الإيمان القوي جعله يتعب ويطلب الموت ويفضلها على الحياة إن كانت حياته التي سيعيشها هي الحياة قبل وجود روان كان يحس بإحساس غريب لم يفهمه ما هو تماما بعد تفكير طويل استسلم للنوم بعد قراءته لآية الكرسي ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات

في وسط مكان أقل ما يقال عنه أنه جنة كان يرى شيخا من بعيد يرتدي كل شيء أبيض يقترب منه شيئا فشيئا بدأت الرؤية تتضح له كان والده اقترب منه صقر

صقر: " أبي هذا أنت اشتقت لك "

أحمد:" صقر ولدي جئت أخبرك أنك نجحت في الامتحان كنت في كل مرة أحاول إخراجك من الجحيم لكني كنت أفشل وكنت متأكدا بأن روان هي من تستطيع إخراجك، صقر صلي يا ولدي اسجد لله واشكره على نعمته عليك إن الله راض عليك يا بني و أنا أيضا راض عليك لا تخف يا صقر "

صقر:" أبي أين تذهب عد إلى هنا ؟"

أحمد: "انهض وصلي يا صقر اسجد لله اشكره واحمده " كان يتكلم ويبتعد وصقر ينادي عليه حتى اختفى تماما...

استيقظ صقر وهو يتصبب عرقا من المنام فمن وقت إصابته قبل عرسه بروان لم يرى والده في منامه استغفر الله نظر للساعة وجدها الثالثة صباحا نظر إلى روان وجدها نائمة قبلها من جبينها وقام بتغطيتها، اتجه نحو سرير أولاده وبقي يتأمل فيهم قبلهم أيضا ثم ذهب للحمام توضأ وخرج متجها لبيت الصلاة قام يصلي ويدعو الله حتى سالت دموعه أخذ يردد في نفس الدعاء:" اللهم إن كنت أنا القادم فأحسن خاتمتي وأجرني من موت الفجأة في ساعة الغفلة اللهم لا توفنا إلا وأنت راضٍ عنا يا رب وارزقنا حسن الخاتمة"

في مكان بعيد في الجزائر وبالتحديد مدينة _وهران_ كان جالس ويحمل مسدس ويتحدث بالهاتف

شخص : "مرحبا سيد ريموس"

ريموس :" أهلا ما هي الأخبار ؟"

شخص :" سيدي لقد وصل اليوم للجزائر هو وزوجته وأولاده "

ريموس : "وأين هو الآن ؟"

شخص:" انه في منزل والد زوجته "

ريموس :" حسنا إياك أن يغيب عن عينك سأتوجه فورا إلى العاصمة لقد وصلت صباحا للجزائر وأنا الآن في مدينة وهران "

شخص :" آمرك سيدي "

أغلق الهاتف وابتسم

ريموس :" إنني قادم يا صقر وسيكون العقاب هذه المرة شديد للغاية"

في الصباح كانوا جميعا مجتمعين لتناول الفطور في منزل سمير حتى قيصر ورحاب بعد الانتهاء توجه الرجال إلى الحديقة والنساء لغرفة الجلوس

نوال : روان ما بك يبدو عليك التعب ؟!"

روان :" لا ربما متعبة قليلا فقط "

امل : اذهبي وارتاحي في غرفتك "

روان : " لا أعرف أشعر بالقلق قلبي يدق بسرعة لا أدري لماذا .."

نوال :" أكثري من الاستغفار ربما من تعب السفر كما قالت أختك اذهبي وارتاحي "

روان :" حسنا "

صعدت لغرفتها نظرت لأولادها وجدت ساجد نائم وابنتها تلعب أخذتها في يدها

روان:" حبيبتي لقد استيقظت هل أنت جائعة سأحضر لك الحليب فورا "

وضعتها في مكانها وذهبت لتحضر الحليب ورجعت وجدت صقر يحملها بين يديه

روان :" متى أتيت ؟!"

صقر :"الآن فقط جئت لأغير ملابسي رأيتها تلعب لوحدها "

روان :" ذهبت لأحضر لها الحليب ، إلى أين أنت ذاهب ؟"

صقر :" لقد اشتقت للبلاد سأذهب بجولة في سيارة "

روان :" هل ستتأخر؟"

صقر :" لا يا حبيبتي لن أتأخر ، لكن ما بك إنني أراك قلقة ؟!"

روان :" لا أعرف لكنني قلقة "

صقر :" لما القلق يا عزيزتي استغفري وشهدي "

روان :" أستغفر الله العظيم واشهد أن لا اله إلا الله وان محمد رسول الله "

ابتسم معها

روان :" صقر أنا أحبك "

صقر:" كلمة أحبك لا تعبر على الشيء الذي في داخلي سأقول فقط أنني أعشقك "

روان :" لا تخرج اليوم و ابق معنا "

نظر إليها وقبل جبينها:" عزيزتي لن أتأخر يجب علي الخروج لأنني أيضا وعدت صديقي ان أحضر له بعض الأشياء جلبتها له من السعودية "

روان :"حسنا "

سمع صوت ابنته تنادي:" بابا "

صقر :" حبيبة أبيها أميرتي الصغيرة "

قبل ابنته وابنه النائم "سأذهب وعندما أعود سأجلب الكثير من الألعاب لأولادي "

نظرت لروان :"إنتبهي لنفسك والأولاد لن أتأخر "

روان :"حسنا أنت أيضا انتبه لنفسك "

خرج من الغرفة وجد أخته تحمل ابنتها تقدم منها

رهف :" صقر أين أنت ذاهب ؟"

صقر :" سأذهب لأقدم لصديقي بعض الأشياء وأتجول في البلاد قليلا "

رهف :" حسنا لا تتأخر "

أخذ ابنتها قبلها

صقر :" إن شاء الله "

رهف :" حفظك الله لنا "

خرج صقر من المنزل صعد في سيارته وانطلق أشعل المسجل في القرآن سورة الكهف بصوت القارئ سعد الغامدي رن هاتفه رقم غريب

صقر :" الو "

ريموس :" مرحبا صديقي كيف حالك اشتقت إليك " (الحديث بالانكليزية مترجم)

صقر : عفوا من يتكلم لم اعرف المتصل

ريموس :" بهذه السرعة نسيت ريموس يا صقر "

صقر بدهشة : " ريمووس كيف حدث هذا ؟!"

صقر : " لا يهم المهم يجب علي إخبارك بشيء واحد فقط سيارتك مزودة بقنبلة ويسرني أن أخبرك أنها ستنفجر بعد عشر دقائق وإذا توقفت السيارة سوف تنفجر فورا الوداع يا صديقي "

أغلق الخط وهو يضحك صقر لم يعرف ماذا يفعل في دقيقة تذكر إذا انفجرت السيارة لن يموت هو فقط سيموت بشر أبرياء بدون تفكير ضغط بسرعة متوجه لأقرب غابة كان يسوق ويتذكر في روان أولاده أخته عائلته أمسك الهاتف يكتب في رسالة لزوجته " روان حبيبتي شريكة حياتي أم أولادي أنت الملاك الذي أخرجني من الظلام الذي كنت فيه روان تذكري أنني أحبك سوف أطلب منك شيئا واحدا فقط أكملي حياتك بعدي قومي بتربية أولادنا على الحب والإيمان على طاعة الله اخبريهم كم كنت أحبهم إهتمي بنفسك وبأولادنا أخبري رهف أنني أحبها وأخبريها أنها يجب أن تكمل حياتها الموت علينا حق وسوف نلتقي في دار الحق...

أحبك يا ملاكي "

أرسل الرسالة والدموع في عينيه شريط حياته بالكامل يمر عليه وكلما يتذكر دموعه تنهال على خده

في المنزل كانو جميعا في غرفة الجلوس يشاهدون الأخبار فجأة سمعوا النشرة الإخبارية بخير عاجل

المذيعة :" وردنا الآن خبر حصري انفجار سيارة في الطريق الحمادية للعاصمة وحسب ما وردنا ان السيارة كانت تحتوي على قنبلة من النوع الرفيع ووردنا أيضا أن صاحب السيارة قد توفي لكن لحد الآن لم يُعرف من هو

نترككم الآن مع تغطية مباشرة للحدث"

روان :" يا إلهي ماهذا الخبر "

فهد :"بالتأكيد هذه عصابة قامت بالتخطيط لهذا الشيء"

نوال :" غيروا الأخبار "

مضى الوقت وصقر لم يعد للمنزل مما زاد قلق روان

سمير :"ابنتي إهدئي قليلا "

روان :" أبي صقر منذ خروجه لم يعد حتى هاتفي نفذت البطارية قيصر اتصل به "

قيصر:"اتصلت انه مغلق "

سمير :" ربما مشغول "

ما زالوا يتحدثان حتى رن هاتف قيصر

استأذن منهم وأجاب على هاتفه تغيرت ملامح وجهه من الاتصال أغلق الهاتف و نظر جميع إليه

رحاب:"قيصر ما بك هل حدث شيء ؟!"

قيصر متوتر : "لا يوجد شيء انهم من العمل فقط "

روان :"قيصر هل سمعت شيئا عن صقر ؟"

قيصر :"لا الموضوع ليس متعلق بصقر "

نظره قيصر لعصام وأشار له بعينيه أن يتبعه

خرج قيصر وما هي الا ثواني حتى لحق به عصام وفهد

عصام :"قيصر لقد أخفتني ما بك ؟"

قيصر :"اخبروني منذ قليل خبرا لم أتوقعه أبدا "

فهد :"ما هو هذا الخبر تكلم ؟"

قيصر :"ريموس هل تتذكرونه؟"

عصام :" ريموس الذي كان في روسيا هو نفسه؟"

قيصر :"نعم اخبروني أن شرطة السواحل ألقت عليه قبل ساعة كان سيهرب عبر السواحل "

فهد :"كيف يمكن حدوث هذا الم يكن محبوسا في روسيا "

قيصر :"حسب ما فهمت قد هرب من السجن "

عصام :"إذا كان هرب لماذا أتى إلى الجزائر ؟"

قيصر :" ربما سبب اختفاء صقر له علاقة بريموس "

عصام : "ماذا تقصد؟ "

قيصر : "لا اعلم لكن يجب علي أن اذهب وافهم كل شيء "

فهد :"سأذهب معك "

قيصر : "حسنا عصام أنت ابقى هنا لا تدع احد يشعر بشيء"

واقفة وبجنبها طفل وطفلة تحكي وتتبسم :

" ساجد وسجود بدأ بالدراسة ساجد أصبح مشاغبا كثيرا كل يوم يسالون نفس السؤال أين أبي ؟ لقد اشتقنا إليه؟ الحياة بدونك صعبه جدا يا حبيبي لم استطيع تحمل المسؤولية رغم أن الكل بجنبي لكن مكانتك لا أحد يستطيع أخذها اشتقت لك يا صقر"

سجود :"أمي إن أبي ينظر إلينا أليس كذلك ؟"

روان :"نعم يا عزيزتي والدك في الجنة وهو ينظر ويسمع إلينا "

سجود :"أبي أنا احبك كثيرا صديقاتي جميعا اليوم قدموا للمدرسة مع آبائهم إلا أنا "

ساجد:"سجود لا يجب أن تتحدثي هذا الكلام سوف يحزن أبي إن خالي عصام وفهد وعمي قيصر معنا "

روان :"سجود إن أخاك على حق هل تريدين من والدك ان يحزن ؟"

سجود :"لا لكنني اشتقت لأبي كثيرا "

طريقه الدموع من عيني روان ولم يكن بوسعها سوى تضم أولادها إلى حضنها قرأت الفاتحة على قبر زوجها وخرجت من المقبرة ،توجهت فورا إلى المنزل وجدت حديقة المنزل مزينة ورهف تحمل ولدا صغيرا في حضنها

رهف :"صقر اليوم كان يبكي كثيرا "

روان أخذت من عندها صقر:"ما به ابن أخي البطل هل اشتاق لعمته "

بمجرد أن حملته بين أيديها هدأ من البكاء ابتسمت معها

رهف :"لقد تأخرتم"

روان :"ذهبنا إلى المقبرة "

رهف بحزن :"رحمه الله "

روان :"أمين ، قولي لي أين رنيم ؟"

رهف :"ذهبت مع والدها لتشتري هدية عيد ميلاد ساجد وسجود "

وهكذا مضى اليوم سريعا وجاء الليل كان الجميع مجتمع روان واقفة وسط أولادها وهما يقطعان كعكة عيد ميلادهم بجنبهم عصام ورهف وأولادهم رنيم وصقر وبجنبهم قيصر ورحاب مع إبنهم سراج في الجهة المقابلة فهد واقف وهو يحمل الكاميرا ويقوم بتصويرهم ويضحك سمير ونوال جالسان ينظران إلى أولادهم كم تمنى الجميع لو كان صقر معهم لكن هذه هي سنة الحياة والحياة يجب أن تستمر..

النهاية...

الكاتبة تحكي :

الْحَيَاة قَصِيرَةً جِدًّا وَنَحْنُ نَقْضِي الْكَثِيرِ مِنْ الْوَقْتِ فِيهَا بِالرِكْض وَرَاء الْأَشْيَاء الصغِيرَة ، الشكْوَى وَالنَمِيمَة وَالْمُقَارَنَة وتناسينا كُلِّ النعم البسيطة التي تُحِيطُ بِنَا كُلَّ يَوْم..

حَيَاتِنَا بسيطة لِلْغَايَة وَكُلُّ مَا يتطلبه الْأَمْرِ هُوَ لَحْظَةً وَاحِدة لتغِير كُلِّ شَيْء تعتبره أمرًا ميؤوساً مِنْه . رَكز عَلَى مَا هُوَ مُهِم و عِش حَيَاتِك وَلَا تَندَّمَ عَلَى أَي شَيْءٍ

ربما الكثير منكم حزن لموت صقر لكن الشيء الأساسي هو العبرة يوجد مثل مشهور جدا في مجتمعنا " اِعمل لدنيتك كأنك لن تموت أبدا واِعمل لأخرتك كأنك ستموت غدا "

صقر إنسان مثله مثل أي إنسان في الدنيا تغر بالدنيا واقترب من المعاصي ونسي أخرته لكن في الأخير عرف الطريق الصحيح تخيلوا لو مات والله سبحانه وتعالى غاضب عليه ماهو مصيره ؟

كتبت هذه الرواية بغرض العبرة لأنني أنا وأي شخص محتاج النصيحة المغزى في الحكاية انه يجب علينا في كل وقت وفي كل مكان التفكير في يوم الحق وان هذه الحياة فانية والدار الباقية هي دار الحق .

اللهم إنا نستغفرك من كل ذنب تبنا منه ثم عدنا إليه ....

اللهم إنا نستغفرك من كل ذنب أذنبناه وتعمدناه أو جهلناه. ونستغفرك من كل الذنوب التي لا يعلمها غيرك ، ولا يسعها إلا حلمك....

اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا، ورحمتك أرجى عندنا من عملنا سبحانك لا إله غيرك...

أغفر لنا ذنوبنا وأصلح لنا عملنا إنك تغفر الذنوب لمن تشاء وأنت الغفور الرحيم....

يا غفار أغفر لنا يا تواب تب علينا يا رحمن إرحمنا ...

نستغفرالله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ونتوب إليه توبة عباد ظالمون

لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا....

نستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم....

نعوذ بك من شر ما صنعنا ونبوئ لك بنعمتك علينا ونبوئ بذنوبنا فاغفر لنا فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت....

اللهم اغفر لنا ولوالدينا و أصحاب الحقوق علينا والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات يوم يقوم الحساب....

"اللهم آمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين "

تمت بحمد الله.

وجهان متضادان

الحياة طريقٌ سنمْشي فيهْ بالرغْم منْ كُل العراقيلْ
لكنْ في الأخيرْ سنصلْ لنهاية الطريقْ التي ستكُونْ
بداية للعالم الآبدي .....
الحياة قصيرة جدًا ،يَجبُ عَلَيْنَا أنْ نَعيشها ونَسْتَغل
كُلْ ثانيةَ منْها في طَاعَة الله سُبْحَانَه وتَعالى....
دَعْك منَ النَميمَة والبَغْضَاء يا إبْنَ آدم فَحياتُك
ستَعيشُها مرةً واحدة ....

أماني ملاك ترغيني

AMANI MALAK TERGHINI